مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: إدمان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية قانونية لتأثيره على الظواهر الإجرامية المعاصرة
اسم الكاتب: صلاح عبد الستار عمري، أ.د. عبد الباسط جاسم محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9675
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 12:48 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 1- juniu 2025 المجلد ١٥- العدد ١ – حزيران ٢٠٢٥

Addiction to the Use of Artificial Intelligence Technologies: A Legal Analytical Study of Its Impact on Contemporary Criminal Phenomena

[1] Salah Abdul Sattar Omari [2] Prof. Dr. Abdul Basit Jassim Muhammad
College of Law, University of Anbar

1: Email:
2: Email: aabdulbaset2@uoanbar.edu.iq

Abstract:

Amid the rapid transformations witnessed by contemporary societies as a result of the digital revolution, artificial intelligence has emerged as one of the most prominent technological innovations, bringing about fundamental changes across various aspects of life, including education, work, social interaction, and beyond. With the increasing reliance on this technology, signs of a phenomenon known as "technological addiction" or "digital addiction" have begun to take shape. In this context, technology has transcended its role as a mere supportive tool to become, in certain cases, a dominant force that exerts significant influence over individual behavior. Among the concerning negative consequences of excessive engagement with this form of technology is the potential correlation between the overuse of artificial intelligence and the rise in certain forms of criminal behavior. This may occur through the facilitation of crimes via smart platforms or through the psychological and cognitive effects that may lead individuals toward deviant behavior.

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.160774.1533

Submitted: 5/5/2025
Accepted: 15/5/2025
Published: 26/5/2025

Keywords:
Artificial Intelligence
Digital Addiction
Digital Revolution
Criminal Behavior
Psychological and Cognitive Effects.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إدمان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية قانونية لتأثيره على الظواهر الإجرامية المعاصرة

[١] صلاح عبد الستار عُمري [٢] أ. د. عبد الباسط جاسم محمد
[١] كلية القانون جامعة الأنبار

الملخص:

في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة نتيجة الثورة الرقمية، أضحى الذكاء الاصطناعي أبرز الابتكارات التكنولوجية التي أحدثت تغيرات جوهرية في أنماط الحياة المختلفة، في مجالات التعليم والعمل والتفاعل الاجتماعي وسواها. ومع تنامي الاعتماد على هذه التقنية، بدأت ملامح ظاهرة تُعرف بـ"الإدمان التكنولوجي" أو "الإدمان الرقمي" في التبلور، إذ تجاوز دور التكنولوجيا حدود الوسيلة المساعدة لتتحول في بعض السياقات إلى عنصر مهيمن يستحوذ على سلوك الأفراد. ومن التداعيات السلبية المقلقة للاستخدام المفرط لهذا النمط التكنولوجي، بروز علاقة محتملة بين الإفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي وارتفاع معدلات بعض أشكال السلوك الإجرامي، سواء من خلال تسهيل تنفيذ الجرائم عبر الوسائط الذكية، أو من خلال التأثيرات النفسية والمعرفية التي قد تُفضي إلى انحرافات سلوكية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الإدمان الرقمي ، الثورة الرقمية ، السلوك الإجرامي، التأثيرات النفسية والمعرفية.

المقدمة

أول ما يتبادر إلى الذهن غالبًا عند الحديث عن مصطلح "الإدمان"، الإدمان التقليدي، المرتبط بالمخدرات والمؤثرات العقلية. إلا أن التطورات المتسارعة في تقنيات المعلومات، لاسيما في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتنامية في الحياة اليومية، أسفرت عن بروز نمط جديد من الإدمان يُعرف بـ"إدمان الذكاء الاصطناعي" أو ما بات يعرف بـ AI) Addiction)

إذ أدى الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي بين مختلف شرائح المجتمع إلى جعله سلاحًا ذا حدّين؛ فمن جهة، يُستخدم بصورة إيجابية لتسهيل أداء المهام وتحقيق الكفاءة، بينما من جهة أخرى، قد يُساء استخدامه كأداة لارتكاب أنماط متطورة من الجرائم. وتجدر الإشارة إلى أن الاستخدام الإيجابي المفرط والمفرط لتلك التقنيات، وإن لم يكن إجراميًا بحد

ذاته، قد يفضي إلى اضطرابات سلوكية تؤدي إلى حالة من الإدمان، والتي بدورها قد تسهم في تعزيز السلوك الإجرامي بصورة غير مباشرة.

ويُعد هذا النوع من الإدمان مصدر تهديد محتمل للنظام العام، نظرًا إلى سرعة تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي واتساع نطاق استخدامها. فالإدمان، بطبيعته، يُحدث تأثيرات نفسية وجسدية عميقة في الفرد، ما قد يدفعه إلى ارتكاب أفعال إجرامية تتجاوز التوقعات. وقد شهدنا بالفعل حالة واقعية خلال العام المنصرم، حين أقدم أحد الشباب المدمنين على تقنيات الذكاء الاصطناعي على الانتحار نتيجة تطور علاقة عاطفية غريزية مع تطبيق ذكاء اصطناعي.

وانطلاقًا من ذلك، تبرز الحاجة الملحة إلى تناول هذه الظاهرة من منظور قانوني وأكاديمي، بوصفها إشكالية مستجدة تهدد الاستقرار المجتمعي والأمن العام. إذ لا يُمكن الوقوف موقف المتفرج إزاء تنامي "إدمان الذكاء الاصطناعي"، الذي قد يسهم في ارتفاع معدلات الجريمة، وبصيغ وأنماط تختلف جذريًا عن صورها التقليدية، وبانبعاثات نفسية وسلوكية يصعب حصرها ناجمة عن الإفراط في استخدام هذه التقنيات.

أولاً: أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين إدمان الذكاء الاصطناعي وتنامي الظاهرة الإجرامية، في محاولة لفهم الجذور، وطرح سبل الوقاية والمعالجة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث من خلال الكشف عن ظاهرة جديدة مستحدثة يطلق عليها إدمان الذكاء الاصطناعي وما ينعكس عنها على الظاهرة الجرمية وآثارها الجنائية في المجتمع المعاصر.

ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن أهم سبب دفعني إلى اختيار موضوع الدراسة هو التنبؤ بخطر مستقبلي بدت ملامحه تحوم في الأفق حيث سيؤدي ادمان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على تحكم تلك التقنيات الذكية بحياتنا والسيطرة الكلية على عالمنا، واستخدامنا كأدوات لارتكاب جرائم بغية القضاء على الجنس البشري، وحجب القدرة على التفكير والابتكار البشري والحرية في اتخاذ القرار.

رابعاً: إشكالية الدراسة:

تنبع الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في طرح التساؤلات التالية: إلى أي مدى يشكل الإدمان على الذكاء الاصطناعي عاملًا محفزًا لارتكاب الجرائم بمختلف صورها التقليدية والمستحدثة؟

خامساً: منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي في بيان ظاهرة الإدمان على الذكاء الاصطناعي، وما ينتج عنها من انعكاس على الإجرام التقليدي والموازي.

سادساً: خطة الدراسة:

وفقاً لما تقدم قمنا باتباع التقسيم الثنائي حيث قسمنا الدراسة إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول الإطار المفاهيمي للإدمان على استخدام الذكاء الاصطناعي، بينما تناولنا في المبحث الثاني العلاقة بين إدمان الذكاء الاصطناعي والظاهرة الإجرامية، تليه الخاتمة والتي تتضمن أهم الاستنتاجات والمقترحات التي توصلنا إليها من خلال الدراسة.

I. المبحث الأول

الإطار المفاهيمي الإدمان على استخدام الذكاء الاصطناعي.

في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة والمستمرة، أصبح الذكاء الاصطناعي أكثر قوة وتأثير على الفرد، فأن ذلك الاقبال الشديد على الاستخدام يزداد يوماً بعد يوم ودقيقة بعد دقيقة بحجم التطور المستمر والذي لم يتوقف إلى الآن، ونظراً للأقبال الشديد للأفراد على استخدام الذكاء الاصطناعي ظهر ما يسمى الإدمان الذكي أو ادمان الذكاء الاصطناعي، وهي الحالة التي يرجعها المختصين إلى أسباب نفسية واجتماعية فهي تمثل اضطراب سلوكي لدى المستخدم يدفعه لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشدة كبيرة لا يمكنه التوقف عنها، ولو اختلفنا في اليات استخدامه وما لها من إيجابيات على البشرية جمعاء(١)، فإن السلوك السلبي للاستخدام من قبل البعض يدفعنا إلى الاتفاق على ان خطراً مستقبلي قادم لا محالة.

بناءً على ما سبق سوف يقسم هذا المبحث على مطلبين، يتناول الأول ماهية الإدمان على استخدام الذكاء الاصطناعي، بينما يخصص الثاني لإبراز مظاهر الإدمان على الذكاء الاصطناعي.

I.أ. المطلب الأول

ماهية الإدمان على استخدام الذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي مع مرور الوقت جزء لا يتجزأ من عالمنا الحالي، وذلك بسبب قابلية الأفراد الكبيرة على استخدامه وذلك لم يتمتع به من خصائص فريدة يتميز بها عن الأجهزة الالكترونية الأخرى، فهو علم يدرس القدرات العقلية للإنسان من خلال استخدام الرموز الحسابية لجعل الحاسوب يكتسب منها(٢)، فهذا المنطلق يبين قدرة الذكاء الاصطناعي

(١) بسمة راشد الغفيلي، "الإدمان الرقمي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي"، *مجلة كلية التربية جامعة عيش شمس، مصر*، الجزء ٣، العدد ٤٧، (٢٠٢٣): ص٣٤١.

(٢) حسام عبد الأمير خلف، وهج علي حمزة، "مفهوم الامن السيبراني وعلاقته بالذكاء الاصطناعي"، *مجلة جامعة الانبار، للعلوم القانونية والسياسية، العراق*، المجلد، ١٣، العدد ٢، (٢٠٢٣): ص٦٥٤.

على التفكير المنطقي والتعلم واتخاذ القرار دون الرجوع للشخص ذاته مما يزيد قدرة الانسان على الاعتماد الكلي عليه ويخلق نوعاً جديدة من الإدمان يسمى (ادمان AI)[١].

بناءً على ما سبق سوف يقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع، يتناول الأول مفهوم الذكاء الاصطناعي بينما يخصص الثاني لتحديد مفهوم الإدمان التقني، والوقوف في الفرع الثالث على جدلية العلاقة بين التقنية والإدمان.

I.أ.١. الفرع الأول

مفهوم الذكاء الاصطناعي

إن الذكاء الاصطناعي ظاهرة تكنولوجية بدأ الاهتمام بها في إطار التشريعات منذ منتصف القرن الماضي، وقد اخذ اهتمام الباحثين والمختصين بالذكاء الاصطناعي يتزايد يوماً بعد يوم في ظل التطور المتسارع، والسبب في ذلك هو تعدد مجالات الاستخدام في كافة مناحي الحياة اليومية، أضافة إلى بروز العديد من التحديات التي تفرضها هذه التكنولوجيا في التطبيق[٢]، ومن هذا المنطلق سوف يقسم هذا الفرع على فقرتين، تتناول الأولى تعريف الذكاء الاصطناعي، بينما تتناول الفقرة الثانية الاستخدامات الحديثة له.

الفقرة الأولى: تعريف الذكاء الاصطناعي.

على الرغم من الاهتمام المتزايد بالذكاء الاصطناعي من قبل الباحثين والمختصين إلا أنه لا يوجد تعريف موحد لما ينطوي عليه، ولدى البحث في التشريعات العربية لم نجد تعريفاً للذكاء الاصطناعي وبالعودة إلى قانون الولايات المتحدة الأمريكية فقد نص المشرع صراحة على تعريف الذكاء الاصطناعي بالمادة (٩٤٠١) يُعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه "نظام آلي قادر، لتحقيق مجموعة محددة من الأهداف البشرية، على إصدار تنبؤات أو توصيات أو اتخاذ قرارات تؤثر على بيئات حقيقية أو افتراضية"[٣].

وبالبحث عن التعريفات الفقهية نجد العديد من الآراء حول التعريف فالبعض عرفه بأنه " سلسلة من العمليات البرمجية والتي تحاكي الواقع تسخر آلة معينة للقيام بمهام معقدة تفوق قدرة الانسان "[٤]، بينما البعض الأخر يعرفه بأنه " محاولة جعل الحاسوب أو الآلة التي تعمل بالبرمجة شبيهة بالإنسان سواءً في تفكيره، أو تصرفاته، أو حل مشكلاته،

---

(1) Bianca PaniJoseph CrawfordKelly-Ann AllenKelly-Ann Allen: Can Generative Artificial Intelligence Foster Belongingness, Social Support, and Reduce Loneliness? A Conceptual Analysis, Chapter In book: Applications of Generative AI, March 2024, DOI: 10.1007/978-3-031-46238-2_13

(٢) صقر محمد العطار، عبد الإله محمد النوايسة، "المسؤولية الجنائية الناجمة عن استخدام كيانات الذكاء الاصطناعي"، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، الامارات العربية المتحدة*، المجلد ٢١، العدد ٢، (٢٠٢٤): ص٥٦٦.

(٣) المادة ٩٤٠١، من قانون مبادرة الذكاء الاصطناعي الوطنية الامريكية رقم ١٥ لعام ٢٠٢١.

(٤) محمد شاكر محمود محمد، "دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قواعد المسؤولية المدنية"، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العراق*، المجلد ٤٢، العدد ١١، (٢٠٢٢): ص٦١٩.

وممارسته لحياته اليومية، وذلك عن طريق دراسات تجرى على الإنسان وتستخلص منها نتائج تساعد في تفسير سلوك الإنسان وبرمجة ذلك لتطبيقه على الآلة" [١].

ومهما يكن الأمر فإن الذكاء الاصطناعي ما هو الا محاولة إحلال الآلة محل الإنسان في إعماله، وتفكيره، وسلوكه، وابداعه، ومحاكاته صناعياً[٢]، إلا أنه مهما بلغت درجة تفوق هذا الذكاء ودقته، فلن يصل إلى مستوى موثوقية الذكاء البشري، من حيث طبيعة الحياة العملية، بل قد يُستخدم هذا الذكاء ويستغل للإضرار بالإنسان، بأشكال وصور متعددة[٣].

الفقرة الثانية: استخدامات الذكاء الاصطناعي الحديثة.

لقد تعددت استخدامات الذكاء الاصطناعي في وقتنا الحالي وللخصائص الفريدة التي يتمتع بها من استقلال وابتكار لا يكاد يخلو مجال من المجالات الا وقد استخدم الذكاء الاصطناعي فيه[٤] ولو بنواح خجولة في بلادنا العربية، ولكثرتها سوف يتم تناول بعضاً من أهم هذا الاستخدامات في الواقع الحالي:

١ـ استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الطبي:

إن تطوير العمل الطبي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ينمو على قدم وساق، وهو ما يمكن رؤيته من بعض تقارير البحوث العلمية عن الطب بالذكاء الاصطناعي[٥]، لذلك نجد ان الذكاء الاصطناعي قد لاقى اقبالاً شديداً في العمل الطبي بكافة مراحله ابتداءً من

---

(١) يحيى دهشان، "المسؤولية الجنائية عن أضرار الذكاء الاصطناعي"، مجلة الشريعة والقانون، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (٢٠١٩): ص١٤.

(2) Haroon Sheikh, Corien Prins & Erik Schrijvers: Artificial Intelligence: Definition and Background, Springer Nature Link, 2023, pp 15–41. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-031-21448-6_2

(٣) عبد الرحمن أحمد الحارثي، علي محمد الدروبي، "تأرجح الضرر الناشئ عن الذكاء الاصطناعي بين المسؤوليتين الشخصية والموضوعية"، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، الامارات العربية المتحدة*، المجلد ٢٢، العدد ١، (٢٠٢٥): ص٤٠٥-ص٤٠٦.

(4) Abdulbaset Jasim , Nawfal Mushrif , Abed Rzaij Aswad, Saeed Aldulaimi, Marwan Abdeldayem, Mohammed Alshekhly: Establishing a Contemporary Framework for Civil Liability in the Era of AI: Addressing Damages from Artificial Intelligence Applications, Chapter in book: Tech Fusion in Business and Society, 2025, pp 489–498. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-031-84636-6_42

(٥)عقدت وزارة الصحة في دولة الامارات بتاريخ ١٧ فبراير لعام ٢٠٢٥ منتدى خاص حول اخلاقيات الذكاء الاصطناعي في قطاع الرعاية الصحية وجاء من بين اهم النتائج إلى حرص الوزارة على الالتزام بتطوير منظومة تشريعية وتنظيمية متكاملة تواكب التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا الصحية، خاصة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية لضمان تسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي بشكل آمن ومسؤول وأخلاقي، منشور على الموقع الرسمي للوزارة: https://mohap.gov.ae/ar/w/mohap-organizes-a-forum-on-the-ethics-of-artificial-intelligence-in-the-healthcare-sector ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٣.

تشخيص الحالات المرضية واجراء العمليات الجراحية إلى الرعاية الصحية اللاحقة(١)، وبمساعدة الذكاء الاصطناعي الطبي، سيضفي تطوراً كبيراً لتحسين التشخيص والعلاج، وتحسين الإدارة التعلمية الطبية، ومشاركة معلومات البيانات الطبية الضخمة، وبناء خدمات طبية معلوماتية فعالة تمكن الدول من مواجهة التحديات المرضية والوبائية التي قد تؤدي إلى نتائج كارثية(٢).

٢ـ استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل التعليمي:

التجأ العديد من الدول حول العالم إلى تبني التعليم الذكي في السياسة التعليمية للدولة، حيق قام متخصصون بتطوير مناهج تعليمية عبر روبوتات ذكية(٣)، وإن توظيف واستخدام الذكاء الاصطناعي في البرامج التعليمية(٤) قد ساعد على زيادة مهارة المتعلم والوصول إلى هدف البرنامج التعليمي بسرعة كبيرة بحيث يمكن إعادة الأجزاء المهمة طبقاً لحاجة المتعلم، كذلك ترفع المستوى القيادي للمتعلم عن طريق تعليم نفسه بالخطو الذاتي باتباع خطوات تحاورية وتعلمية للمادة العلمية والتدريب على الاختبارات ومعرفة الإجابات الصحيحة مما يؤدي إلى تقييم نفسه ومعرفة مستواه بدقة متناهية(٥).

٣ـ استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني:

تعددت تقنيات الذكاء الاصطناعي وتنوعت استخداماتها ومن ابرز هذه الاستخدامات توظيفها في المجال الأمني من اجل حماية الامن القومي ومكافحة الجريمة الالكترونية، ولاسيما في التنبؤ والكشف عن الجرائم بهدف تطوير إمكانيات أعضاء الضبط بمكافحة الجرائم قبل ارتكابها، كما ان تقنيات الذكاء الاصطناعي قد أصبحت واقع يفرض عل الدول

---

(١) لقد اعتد المشرع الاماراتي على الذكاء الاصطناعي كوسيلة طبية ضمن المادة ١، من مرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٨) لسنة ٢٠٢٤ بشأن المنتجات الطبية ومهنة الصيدلة والمنشآت الصيدلانية حيث عرفه بأنه " منتج طبي على هيئة مادة أو جهاز أو أداة أو محرك أو منزرع أو كاشف أو منظومة ويشمل ذلك: ملحقاته، وبرمجيات تشغيله شاملة الأجهزة القابلة للارتداء والمنتجات القائمة على تقنية الذكاء الاصطناعي والذي يحقق الهدف المنشود من استخدامه في أو على جسم الإنسان أو الحيوان دون تأثير دوائي أو مناعي أو تمثيل غذائي ويتم تصنيعه أو بيعه أو عرضه بغرض الاستخدام في الحالات الآتية: ١. تشخيص، أو علاج، أو شفاء، أو تخفيف، أو مراقبة، أو وقاية من مرض، أو إصابة، أو إعاقة. ٢. كشف أو تعويض أو تعديل وضع تشريحي. ٣. تنظيم الحمل."

(٢) ماهر عبد اللطيف راشد، *الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية*، (الكويت: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، ٢٠٢٤)، ص٤٠.

(٣) مازن محمد حسام، *تكنلوجيا التعليم الالكتروني – الفكر والتطبيق التربوي*، (القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص٢٢.

(٤) وفي رؤية ذكية ومتطورة تواكب العصر أعلنت دولة الامارات العربية المتحدة عن استحداث مادة الذكاء الاصطناعي لإدراجها كمقرر دراسي ضمن الصفوف التعليمية للمدارس الحكومية بكافة المراحل ابتداءً من العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، الموقع الالكتروني لوزارة التربية والتعليم في الامارات: https://www.moe.gov.ae/Ar/Pages/search.aspx? ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٣.

(٥) أسماء السيد محمد، كريمة محمود محمد، *تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنلوجيا التعليم*، (مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠٢٠)، ص٣١-٣٢.

المتأخرة لما لها من أهمية في تصنيف المجرمين في المؤسسات العقابية[١]، وتحديد المناطق التي يحتمل ان ترتفع فيها نسبة الجريمة مما يساهم بوضع الحلول المسبقة إضافة الى دورها الفاعل في مساعدة المختصين في الأدلة الجنائية مما يؤدي لسرعة اثبات الجرائم [٢].

٤- استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل التجاري:

أدت تقنيات الذكاء الاصطناعي حال استخدامها في العمل التجاري إلى احداث نقلة نوعية في هذا المجال بفضل خصائصها التقنية والفنية المتطورة والتي اصبح من خلالها العمل التجاري سهلاً وسريعاً وهو ما يميزه بشكل عام عن العمل المدني، فقد لاقت العقود الذكية اقبالاً واسعاً من الأفراد داخل الدولة الواحدة أو خارجها عبر نظام معلوماتي الكتروني ذكي[٣]، فبمجرد الاتفاق على بنود العقد وصياغته في شكل رقمي مشفر، ينفذ تلقائياً دون تدخل بشري، بكل سهولة، بمجرد تسليم المبيع يحول الثمن تلقائياً، وعند تحقق الخطر المؤمن منه، يحول مبلغ التأمين، ومن حيث ترتيب آثاره، فلا يتطلب قيام أطرافه بإجراءات ، أو أعمال معينة، وإنما تترتب آثاره تلقائيا بمجرد أدراجه في تطبيقات معلوماتية فقط تنفذ بشكل آلي ، وبدون تدخل الغير[٤].

وبالتالي نخلص إلى القول إن استخدامات الذكاء الاصطناعي تكاد لا تعد ولا تحصى فهي تدخل بمعظم قطاعات الحياة الاقتصادية والصحية والاجتماعية والأمنية وغيرها، وهذا ما يكاد يقلق الباحثين في المجال القانوني من تنامي تلك الاستخدامات ولاعتماد الكلي عليها، الذي يلا يمكن الاستغناء عنه مستقبلاً مما يؤدي إلى زيادة بمعدلات الاجرام تبعاً لطبيعة كل نوع من أنواع الاستخدام لتلك التقنيات.

I.أ.٢. الفرع الثاني

مفهوم الإدمان التقني

إن الذكاء الاصطناعي نعمة من الله تعالى إذا أحسن الانسان استخدامها، فمثله مثل أي تقدم تكنولوجي، له فوائد وأضرار، وإذا ما تجاوز الانسان استخدامها بالشكل الأمثل تحول إلى تهديد مباشر لذاته وقد يقدم على القيام بسلوك اجرامي يصعب تداركه، فتنامي رغبة الفرد في استعمال تلك التقنيات قد لوحظت بشكل كبيرة في عصرنا الحالي، فقد صعب على البعض

(١) المادة (٥٢)، من مرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢٤ بشأن تنظيم المؤسسات العقابية والإصلاحية في الامارات والتي تنص على أنه " يجوز استخدام الذكاء الاصطناعي في مراقبة النزلاء والتنبؤ بنواياهم وحالتهم الصحية والنفسية، وذلك وفقاً للضوابط التي تُحددها اللائحة التنفيذية لهذا المرسوم بقانون".

(٢) يحيى إبراهيم الدهشان، "المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي"، *مجلة الشريعة والقانون، كلية القانون جامعة الامارات العربية المتحدة* ، (2019): ص 16.

(٣) المادة ١، من مرسوم بقانون اتحادي رقم (٤٦) لسنة ٢٠٢١ بشأن المعاملات الإلكترونية وخدمات الثقة في الامارات" عرفت الوسيط الإلكتروني المؤتمت: بأنه نظام معلومات إلكتروني يعمل تلقائياً بشكل مستقل، كلياً أو جزئياً، دون تدخل من أي شخص طبيعي في الوقت الذي يتم فيه العمل أو الاستجابة له.

(٤) هيثم السيد، *نشأة العقود الذكية*، (مصر: دار النهضة العربية، ٢٠٢١)، ص٤٩.

الاستغناء عنه او حتى الشعور بحرمانه، أي أصبح الفرد مقبلاً عليه بسلوك مضطرب وغير سوي وهذا ما يسمى الإدمان التقني، وبناءً على ما سبق يمكن لنا تقسيم هذا الفرع إلى فقرتين، نتناول في الفقرة الأولى إدمان أدوات الذكاء الاصطناعي، بينما في الفقرة الثانية نتناول الإدمان السلوكي ومقارنته بالإدمان الكيميائي.

الفقرة الأولى: إدمان أدوات الذكاء الاصطناعي

يُعد الإدمان الذكاء الاصطناعي مصطلح حديث الاستخدام والتداول بناءً على حداثة الذكاء الاصطناعي وتطوره المستمر فالبعض عرفه بأنه " الإدمان السلوكي غير الكيميائي الذي ينطوي على تفاعل الانسان والآنسالة، ويمكن أن يكون إما سلبياً، أو متبادلاً، وعادة ما يحتوي على ميزات محفزة وتعزيزية للإدمان لا يمكن الاستغناء عنها"(١).

والبعض الاخر قالو بأنه " اعتماد مفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الدراسات الأكاديمية والروتين اليومي والتفاعلات الاجتماعية". ولا يقتصر هذا النوع من الاعتماد على الإفراط في استخدام الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي فحسب، بل يشمل أيضًا اعتمادًا نفسيًا كبيرًا على هذه التقنيات(٢).

بينما هناك بعض الفقهاء عرفوه بأنه " الاستخدام المفرط لأدوات لذكاء الاصطناعي لأوقات طويلة وصعوبة تركه، مما يولد خللاً واضطراباً وظيفياً في الجانب المعرفي والسيكولوجي والنفسي والاجتماعي، لا سيما لو كان الفرد من دون رقابة لأنه يستمر بالمشاهدة من دون توقف مما يؤدي بالنتيجة إلى الإدمان على الذكاء الاصطناعي، ويقوده إلى عزلة اجتماعية"(٣).

الفقرة الثانية: الإدمان السلوكي ومقارنته بالإدمان الكيمائي.

يقدم لنا العلم اليوم تفسيرات متعددة لكيفية حدوث الإدمان، بعضها يتناول الإدمان الكيميائي (الفيسيولوجي) للجسم الإنساني، والبعض الآخر يتناول جوانب الادمان السلوكي (السيكولوجي) النفسي والاجتماعي(٤)، فمن التفسيرات الفسيولوجية أن انسجة الجسم تستجيب

---

(١) اسراء سليمان عودة، "إدمان الإنترنت وأثره على التحصيل الدراسي لدى متعلمي الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي في مدارس بعلبك الرسمية"، (رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد وإدارة الاعمال، الجامعة الإسلامية في لبنان، بيروت، ٢٠١٨)، ص٣٤.

(2) Shunan Zhang, Do you have AI dependency? The roles of academic self-efficacy, academic stress, and performance expectations on problematic AI usage behavior, International Journal of Educational Technology in Higher Education, 48k Accesses, 27 Altmetric,17, may,2024, p6.

(٣) حامد مجيد فاره الشطري، "الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طفل طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم"، *مجلة الباحث الإعلامي، بغداد*، العدد ٥٦، (٢٠٢٢): ص٥٦.

(4) Carmen Ferrer-Pérez,Sandra Montagud-Romero and María Carmen Blanco-Gandía: Neurobiological Theories of Addiction: A Comprehensive Review, *Psychoactives* 2024, 3(1), 35-47; https://doi.org/10.3390/psychoactives3010003

كيماوياً إلى تغير معين، نتيجة وجود مادة معينة، حيث تعتبر مثل هذه المادة كإحدى مكونات الدم، فإذا ما نقصت كمية هذه المادة، إضطر الإنسان إلى الإكثار من كميتها للحصول على التأثير المكلوب، ومن هذه التفسيرات الفيسيولوجية أن للجسم البشري استعداد طبيعي، بحيث أن بعض حجيرات الجسم تؤهله لحالة الإدمان، أما الإدمان السلوكي أو (السيكولوجي)، فيرجع حالة الإدمان إلى نوع من العصاب، إذا يعتبر الإدمان مظهراً لإختلال الشخصية ونتيجة لها، ومن الناحية الأخرى فإن التفسير الاجتماعي يرجع الإدمان إلى عملية التقليد، إذ ينشأ من خلال العيش في بيئة إجتماعية تتميز ببعض الظروف الاقتصادية والثقافية التي تزيد من قابلية الشخص على الإدمان(١).

والرأي السائد في كلا النوعين أن هذا الإدمان له تأثير كبير على الشخصية للفرد، وربما يؤدي إلى انحراف في السلوك السوي، وقد يصل الأمر أن بعض الأطباء المختصين بالأمراض العقلية يرون أن الإدمان مرض من هذه الامراض، وأن المدمن شخص يعاني من سوء توافق اجتماعي، إذ أن الإدمان هو طريقة للهروب من الواقع، ويرى البعض الآخر ان الإدمان عصاب، أو أن المدمن سيكوبات(٢)، او أنه من ذوي الشخصيات غير المتكاملة.

وبالنظر إلى تلك التعاريف السابقة يمكن لنا تعريف الإدمان على أدوات الذكاء الاصطناعي بأنه: الاعتماد الكلي على ادوات الذكاء الاصطناعي، واختلال الإرادة الحرة للمستخدم، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه، مما ينعكس سلباً على سلوكه.

I.أ.٣. الفرع الثالث

جدلية العلاقة بين التقنية والإدمان.

إن العلاقة بين الأشياء والافراد المدنيين علاقة وطيدة ومترابطة لا يمكن فصلهما عن بعض، وتأتي تقنية الذكاء الاصطناعي كشيء يمكن للفرد الاعتماد عليه كلياً في حياته اليومية مثله مثل الانترنت أو العمل الرقمي أو مشاهدة الأفلام الإباحية، فالإدمان حاجة ماسة لحصول المدمن على الشيء الذي يدمن عليه واحساسه بالراحة والسعادة ظناً منه ان هذا الشيء يفيده، وعلى العكس هو بحقيقة الامر اضطراب عقلي غير سوي للاستخدام الأمثل لهذا الشيء وفق ضوابط وأوقات محددة لا تتجاوز الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي، وبناءً عليه يمكن تقسيم هذا الفرع على فقرتين تتناول الأولى تطور الذكاء الاصطناعي واستخدامه في الحياة اليومية، بينما تتناول الفقرة الثانية الفرق بين الاستخدام الصحي والإدماني للتقنيات.

(١) عدنان الدوري، *أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي*، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ٢٠٠٠)، ص٢٠٠.

(٢) أن مطلح السيكوبات يطلق على كل شخص يعاني اضطراباً في الشخصية، ولكنه غير مصاب بذهان أو عصاب معروف من قبل العلماء، وتعني الشخصية السيكوباتية حلة مرضية شاذة قد تبدو بشكل سلوك اندفاعي غير مقبول اجتماعياً.

الفقرة الأولى: تطور الذكاء الاصطناعي واستخدامه في الحياة اليومية.

إن التطور المتسارع لاستخدام الذكاء الاصطناعي بمعظم مجالات الحياة جعل نسبة كبيرة من الافراد تعتمد عليه بمعظم المهام اليومية مما شكل نوعاً من الإدمان عليه ومن أبرز تلك الاستخدامات:

١-الروبوتات(الانسالة):

تُعد الروبوتات أحد أبرز وأهم التطبيقات المستخدمة للذكاء الاصطناعي(١)، حيث بدأت تدخل تقريباً في مجالات الحياة اليومية كافة الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والطبية والقانونية ولتعليمية وغيرها، لا سيما لما تتمتع به من سمات عالية الذكاء والتعلم المستمر والاستقلالية في اتخاذ القرار(٢)، فهي الة مزودة بالعديد من الخوارزميات التي تمكنها من القيام بأعمال معينة دون سيطرة الانسان عليها، فالروبوت يتكون من جسم صلب ووصلات صلبة ونقطة التقاء الوصلات تسمى المفاصل، ويحتوي على نظام تحكم يربط بين الأجهزة كافه، ويختلف شكله حسب مكان استخدامه فمنه ما هو يشبه الانسان أول الآلات الصناعية او حتى الحيوان(٣).

٢-وسائل النقل ذاتية القيادة:

تتعدد المفاهيم حول وسائل النقل ذاتية القيادة والتي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كلي أو جزئي فيعرفها البعض بأنها أول مركبة يمكنها الحفاظ على سرعتها والتحكم في قيادتها دون تدخل المستخدم عن طريق استشعار المغناطيسات الموجودة في برمجيتها (٤)، وعرف جانب اخر المركبات التي تتحكم في بعض وظائف قيادتها آلياً، دون تدخل مباشر من السائق، مثل السيارات التي تقدم تحذيرات للسائق من الاصطدام الأمامي أو الخلفي، والتي تستخدم جامعة أجهزة الاستشعار عن بعد، المتوفرة بها ،والكاميرات، وأنظمة تحديد أنظمة المواقع GPS والاتصالات السلكية واللاسلكية والحصول على معلومات للتصرف بشكل مناسب أثناء القيادة (٥)، وفي خطوة متقدمة بين التشريعات العربية اعد قانون خاص يحكم

---

(١) المادة (١)، من مرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية عرفت الروبوت الإلكتروني بأنه" برنامج إلكتروني يتم إنشاؤه أو تعديله لغرض تشغيل المهام المؤتمتة بكفاءة وسرعة".

(٢) عمر مال الله المحمدي، "أساس المسؤولية المدنية الناجمة عن أضرار الروبوتات الذكية"، *مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العراق*، المجلد ١٣، العدد ١، (٢٠٢٣): ص٧٩٠.

(٣) محمد أحمد شوقي المنشاوي، محمد سعيد عبد العاطي، "الروبوتات الذكية " الانسالة ونطاق حمايتها في القانون الجنائي"، *المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، السعودية*، المجلد ٥، العدد ١، (٢٠٢٣): ص١٠٦.

(٤) مرفت علي عبد المجيد، "السيارات ذاتية القيادة المفهوم والتحديات القانونية"، بحث *منشور في كلية الحقوق المنوفية، مصر*، (٢٠٢٤): ص ٣١٠.

(٥) تهاني حامد محمد ابو طالب، "القياس في القانون المدني ودوره في حكم المستجدات اضرار السيارات ذاتية القيادة نموذجا"، بحث *منشور في مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، القاهرة*، العدد ٨٨، (٢٠٢٤): ص٣٠١.

تنظيم وتشغيل المركبات ذاتية القيادة في إمارة دبي، تفادياً للإشكاليات القانونية حول تحديد المسؤولية حال حدوث خطأ جراء استعمالها(١)، ولا تختلف الفكرة بين وسائل النقل البرية او الجوية أو حتى المائية كالسفن التي تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي في قيادتها فكل الأنظمة تقريباً تقوم بذات الوظائف من حيث الاستشعار وأنظمة التعرف البصري ورادارات وأنظمة رؤية مجسمة وغيرها. من الأنظمة المتطورة.

٣- الأنظمة الخبيرة:

من أدق التطبيقات وأعقدها عملاً هي الأنظمة الخبيرة لأنها تحاكي الخبرة البشرية في أي مجال كان لأنها وإن كانت تتكون من شبكات عصبية اصطناعية تحاكي قدرات العقل البشري على التفكير إلا أنها تتطور عن طريق القدرة على محاكاة الخبرة البشرية وتقديم الاستشارات التي تُغني عن الإنسان مثل الخبرة الطبية والقانونية والقضائية وغيرها(٢).

٤- خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي:

أصبح لأنظمة الذكاء الاصطناعي دور مفصلي في العالم الافتراضي عن طريق تحليل البيانات بهدف اكتشاف الاتجاهات لا سيما في مجال التجارة الالكترونية(٣)، حيث تمتلك برامج الذكاء الاصطناعي القدرة على تحديد ما إن كانت العلامة التجارية تذكر في معرض مدح أو ذم أو بشكل مُحايد من خلال الجمع لبيانات مواقع التواصل الاجتماعي وتحليل تلك البيانات، وتقوم منصات الاستماع الاجتماعي المدعومة بالذكاء الاصطناعي بتحليل الاتجاهات والطريقة التي يتجه بها شعور المستخدم(٤).

وبالتالي ان تلك الاستخدامات اليومية خلقت نوعاً جديداً من الإدمان والتي أصبح الفرد لا يملك الإرادة بالابتعاد عنها فأنها انتشرت واستخدمت بكافة المجالات ولا زالت تتطور بشكل رهيب يصعب بالتالي الاستغناء عنها او عدم استعمالها وهذا ما قد ينعكس سلباً على المجتمع وتنامي ظاهرة الاجرام لدى بعض المدمنين على تلك التقنيات الأمر الذي يتطلب منا البحث والمعالجة لتلك الظاهرة المستحدثة.

---

(١) عرفت المادة (٢)، من قانون تنظيم تشغيل المركبات ذاتية القيادة في إمارة دبي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٣ المركبة ذاتية القيادة بأنها" مركبة تسير على الطريق باستخدام نظام القيادة الآلي، تتوفر فيها المواصفات والمقاييس المعتمدة من الهيئة والجهات المختصة، ولا تشمل المركبة ذات الأنظمة المساعدة في الحفاظ على المسار أو مثبت السرعة، أو الفرامل عند الطوارئ أو الركن الذاتي".

(٢) محمد عباس حمودي حسين الزبيدي، نور قيس محمد شاهين، "أزمة النص الجنائي في مواجهة جرائم الذكاء الاصطناعي"، *مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، اصدار خاص، الأردن*، (٢٠٢٤): ص٢٥.

(٣) نصت المادة ١، من مرسوم بقانون اتحادي رقم ١٤ لسنة ٢٠٢٣ في شأن التجارة من خلال وسائل التقنية الحديثة على إمكانية استخدام أي " وسيلة تقنية تستخدم بشأن التجارة من خلال وسائل التقنية الحديثة سواء كانت إلكترونية أو رقمية أو بيومترية أو تقنية الذكاء الاصطناعي أو تقنيات سلسلة الكتل "البلوك تشين" أو في الأوساط التقنية، وسواء من خلال الدخول على مواقع إلكترونية أو من خلال التطبيقات الذكية".

(٤) فوائد وأضرار الذكاء الاصطناعي في السوشيال ميديا، الموقع الالكتروني التالي: https://gloorst.com/ar/ ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٣.

الفقرة الثانية: الفرق بين الاستخدام الصحي والإدماني للتقنيات.

غالباً ما يتم الخلط بين مفهوم اعتياد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وبين الإدمان عليها فإن من أهم خصائص الإدمان حين انقطاعه يؤدي إلى أعراض انسحابيه، أو تلك التي تعرف بأعراض الانقطاع، وهي اعراض مؤلمة نفسياً للمدمن، قد تصل شدتها إلى ارتكاب جرائم او إيذاء للذات[١].

أما الاعتياد فهو ظاهرة نفسية مزاجية عقلية تنشأ عن رغبة إرادية واعية، إلى درجة معينة لا تصل إلى الاعتماد[٢] الجثماني، وهذا يعني أن الانقطاع عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لا يؤدي إلى ظهور اعراض جانبية التي تظهر لدى المدمن.

فالإرادة هنا أساس التمييز بين حالتي الاستخدام الصحي والادماني لتقنيات الذكاء الاصطناعي فمتى فقد الشخص حرية اختياره في توجيه نفسه إلى ما يريد أن يفعل[٣]، إزاء ادمان هذه التقنية حتى صار مدمن عليها ويستعملها بصورة متزايدة، وعلى العكس من هذا فإن كان بمقدور هذا الشخص الإقلاع عن استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي بمليء ارادته وبمحض اختياره، ودونما خوف من ظهور اعراض الانقطاع المؤلمة، كان الشخص متعوداً ومستخدماً صحياً، وليس مدمناً.

I.ب. المطلب الثاني

مظاهر الإدمان على الذكاء الاصطناعي

إن مظاهر الإدمان على الذكاء الاصطناعي كثيرة، بكثرة استخداماته في مجالات الحياة اليومية، فلا يكاد مجال أو مهمة ألا وقد دخل عليها الذكاء الاصطناعي ولو في مجالات محدودة، بل من بينها اعتمد كلياً على تلك التقنيات في التفكير والتحليل واتخاذ القرار مثل الوسيط الالكتروني جراء عقده صفقات وعقود تلقائياً دون الرجوع للمستخدم، مما جعل الانسان يدمن عليه، وسوف تقسم تلك المظاهر ضمن هذا المطلب على ثلاثة فروع، يتناول الأول الإفراط في استخدام التطبيقات الذكية، بينما يتناول الفرع الثاني الاعتماد الكامل على الذكاء الاصطناعي في القرارات اليومية، وفي الفرع الثالث يتضح فقدان المهارات التقليدية بسبب الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

(١) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٢) عرفت منظمة لصحة العالمية عام ١٩٧٣ في كتيب صغير لها الاعتماد بأنه " حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج عن التفاعل بين الكائن الحي مع العقار والتي تتصف باستجابات وأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحى لتعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بأثاره النفسية ولتجنب الآثار غير المريحة التي تنتج عن عدم توفره، إما التحمل فقد يكون موجوداً او لا يكون".

(٣) أكرم نشأت إبراهيم، *علم النفس الجنائي*، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص٢٣١.

I.ب.١. الفرع الأول

الإفراط في استخدام التطبيقات الذكية.

إن الإفراط في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يأتي بسبب انسياق الكثيرين للتجربة أو التسلية كمرحلة أولى، ومن ثم تتحول لتصبح تعلق واعتياد، ثم ارتباط، وفي النهاية تتحول لتصبح أدمان حيث لا يمكن للفرد الاستغناء عنه(١)، وفي حال تم الاستغناء عنه لسبب لا إرادة للفرد فيه ربما يحدث تأثيرات سلبية على صحته النفسية والجسدية وقد تنتهي بارتكاب فعل جرمي.

الفقرة الأولى: ادمان المحادثات اليومية.

في هذا النوع من الافراط في استخدام الذكاء الاصطناعي يستغني الفرد عن علاقاته الاجتماعية في الواقع، بعلاقات افتراضية وربما تتحول إلى عاطفية عن طريق الدردشة اليومية مع الذكاء الاصطناعي.

ويأتي تطبيق Chat GBT في مقدمة التطبيقات المستخدمة حالياً على المستوى العالمي الذي طورته شركة Open AI، ويعتمد على تقنية التعلم العميق لفهم اللغة البشرية والرد عليها بطريقة تحاكي الأسلوب البشري. تم تدريبه على كميات ضخمة من البيانات النصية، مما مكنه من التفاعل مع المستخدمين بأسلوب طبيعي وواقعي. لم يقتصر استخدامه على المهام الأكاديمية أو المهنية، بل أصبح وسيلة للتسلية، ورفيقًا في الحوار، وحتى مستشارًا نفسيًا لدى البعض(٢).

الفقرة الثانية: الادمان المعرفي

هو انبهار الفرد بحجم المعلومات المتوفرة لدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي يتضمنها لدرجة انصرافه عن واجبات حياته اليومية واستخدامها بشكل متكرر.

فيستطيع الذكاء الاصطناعي عبر تلك الخوارزميات إنتاج محتوى جديد ومثير للاهتمام باستمرار، مما يحفز الدماغ بشكل كبير، على أن قدرة الذكاء الاصطناعي على

---

(١) آية أشرف، مخاطر الإفراط في استخدام chat gpt.. مشاكل نفسية واستغلال البيانات الشخصية، مقال منشور على صحيفة الوطن بتاريخ ١٣/نوفمبر/٢٠٢٤، الموقع الالكتروني التالي: https://www.elwatannews.com/news/details/7678104#goog_rewarded ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.

(٢) شات جي بي تي: من نموذج لغوي متطور إلى إدمان عالمي، مقال منشور على موقع الانترنت التالي: https://www.hi-col.com/2975/% ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.

الاستجابة والتحليل تجعل التفاعل معه أكثر فائدة، وهذا ما يؤدي إلى الافراط في استخدامه والاعتماد الكلي عليه نظراً لتطوره المستمر الذي لم ينتهي إلى وقتنا الحالي[١].

الفقرة الثالثة: الإدمان المالي

هو ولع الفرد باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القدرة على تحصيل الأموال عبر الاستفادة منه كالوسيط الالكتروني في التجارة الالكترونية أو برمجيات متخصصة في المراهنات أو تحليلات البورصات العالمية[٢].

فقد برز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي كقوة فارقة في قطاع التكنولوجيا المالية. فهو يوفر مجموعة واسعة من المزايا التي تُحسّن عمليات الأعمال وتُحسّن تجربة العملاء. من خلال تحليل البيانات المتقدم إلى تقديم خدمات مُخصصة، تُعزز هذه التقنية القوية النمو وتُحدث تحولاً في مستقبل القطاع المالي[٣].

مما خلق حالة اضطراب سلوكي لدى البعض في استخداماته مما يحقق لهم عوائد مالية كبيرة جراء استخدامه في التحليل والتنبؤ للبيانات المالية لدى المنشآت المالية، مما أدى إلى عدم القدرة على التخلي عنه وانما تضاعفت استخداماته بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

الفقرة الرابعة: الإدمان العاطفي.

إن شعور بعض الأفراد في المجتمع بالجفاف العاطفي، والخرس الزوجي، أو الصدمات في علاقة عاطفية بين الجنسين أو بين الأصدقاء أنفسهم سبب في انجراف العديد إلى الاعتماد الكلي على استخدام الذكاء الاصطناعي ولحديث معه، خاصة إن البرمجة الخاصة به، مُترجمة للرد بشكل حميمي وودود فغالباً ما يستخدم كلمات حميمية ومهذبة تشعرهم بتقبل الشخص الآخر وحفظ اسراره ومجاراته في بعض النواحي ونصيحته دون مقابل.

---

(١) لانس ب. إليوت ، الإدمان على الذكاء الاصطناعي التوليدي، مقال منشور على موقع الانترنت التالي: https://www.forbes.com/sites/lanceeliot/2024/08/24/being-addicted-to-generative-ai/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.

(2) Aliya Bayakhmetova, Lyudmila Rudenko, Liubov Krylova, Buldyryk Suleimenova, Shakizada Niyazbekova and Ardak Nurpeisova: Artificial Intelligence in Financial Behavior: Bibliometric Ideas and New Opportunities, Journal of Risk Financial Manag. 2025, 18(3), 159; https://doi.org/10.3390/jrfm18030159

(٣) علياء شكوردودا، مارسين دوبوسز، الذكاء الاصطناعي في التكنولوجيا المالية: تسخير التقنيات الذكية لتمويل أكثر ذكاءً، مقال منشور على موقع الانترنت التالي: https://neontri.com/blog/artificial-intelligence-fintech/ ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.

I.ب.٢. الفرع الثاني

الاعتماد الكامل على الذكاء الاصطناعي في القرارات اليومية.

لقد وصل الأمر في استخدام الذكاء الاصطناعي إلى الاعتماد الكلي عليه في تفاصيل الحياة اليومية ويرجع ذلك إلى إمكانية وسهولة الاستخدام في أي وقت عبر الهواتف الذكية والتي تستخدمه أنظمة تشغيل متطورة إذ يمكنها تصفح الإنترنت(١)، وتشغيل الروبوتات الذكية وبرمجتها واعطائها الأوامر، أي من الممكن لهذا الجهاز الذكي قضاء كل القرارات اليومية بسهولة ودقة متناهية.

وحيث يتطور الإدمان تتطور تدريجياً العلاقة بين المدمن وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وكلما غذيت ودعمت هذه العلاقة بمزيد من الاعتماد الكامل، زادت درجة الإدمان الذكي، وهذه معادلة خطيرة في الأزمة الإدمانية، لأن المدمن يعتقد العكس، أي يبدو أنه يشبع نفسه في قضاء حاجاته وقراراته اليومية، ولكن عكس ذلك هو الصحيح(٢).

فالإدمان بطبيعته علاقة ملحة وملزمة، فهو يستلزم الأفكار والمشاعر والجهود للفرد، وحيث تقوى العلاقة يبدو للمدمن أنها مهمة ابعاده أو استقصائه مستحيلة، لا سيما وأن التطور الهائل والمتسارع أصبح لا بد من استخدام تلك التقنيات كالواجب أو الفرض عليه، ويظهر الاعتماد الكامل للمدمن على تقنيات الذكاء الاصطناعي في حياته اليومية بوضوح من خلال ما يلي:

الفقرة الأولى: زيادة عدد ساعات الاستخدام الاعتيادية.

يعرف الاستخدام المتواصل لتقنيات الذكاء الاصطناعي على أنه حالة عقلية للشخص يكون مدركاً بشكل معقول للآثار السلبية الناجمة عن أنشطته، ألا أنه غير قادر على اقصائها والامتناع عن استخدامه(٣).

قد لوحظ أن بعض الأفراد يقضون ساعات طويلة يوميًا في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، سواءً لأغراض تعليمية أو تجارية، أو حتى عاطفية.

يعود ذلك إلى عدة عوامل، من بينها:

١- سهولة الوصول: يمكن استخدامه عبر الهواتف الذكية أو الحواسيب في أي وقت.

٢- الإشباع الفوري: يقدم إجابات فورية دون الحاجة إلى بحث مطول.

٣- الشعور بالفهم: يتفاعل مع المستخدم بلغة ودية تشعره بالراحة والانتماء.

---

(١) بهاء المري، *جرائم السوشيال ميديا وجرائم المحمول وحجية الدليل الالكتروني في الإثبات*، (مصر: دار الاهرام، ٢٠٢٢)، ص٣٥.

(٢) جواد فطاير، *الإدمان " أنواعه-مراحله-علاجه"*، (مصر: دار الشروق، ٢٠١١)، ص٤٤.

(٣) جمال عبد الحميد جادو، نسرين محمد سعيد، *أثر إدمان وسائل التواصل الاجتماعي على الاتجاه نحو التطرف لدى طلاب الجامعة دراسة تحليلية عبر ثقافية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي*، (مصر: جامعة سوهاج، ٢٠٢٤)، ص٤١.

الفقرة الثانية: القلق والعزلة الشديدان في حال حدوث إلى عائق بين المدمن وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

لقد أدى تغير نمط الحياة وزيادة استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى مجموعة ضغوط نفسية أدت إلى حالات توتر وقلق حال حدوث عائق عن الاستخدام المتواصل، وهذا ما يعد أمراً خطيرا على المجتمع ككل(١).

ففي دراسة حديثة بينت ان مجموعة من المستخدمين يطلق عليهم " المستخدمين القويين " لتقنيات الذكاء الاصطناعي أي أولئك الذي يعتمدون عليه في حياتهم اليومية ويمضون ساعات طويلة بأن هذا الاستخدام الإشكالي يتضمن علامات تشبه بدرجة كبيرة تلك المرتبطة بالإدمان السلوكي، مثل الانشغال الدائم، وأعراض الانسحاب، وفقدان السيطرة، وتغيّرات المزاج مثل القلق والعزلة الناتجة عن التفاعل المستمر مع التقنية، وربما يصل الأمر لما هو أبعد من ذلك، للانتحار مثلاً، وذلك كان عبر تحليلات رقمية لألاف مستخدمي تقنية لـChatGPT، من أجل فهم ليس فقط طريقة استخدامهم، بل أيضاً طبيعة التفاعل العاطفي معهم(٢).

I.ب.٣. الفرع الثالث

فقدان المهارات التقليدية بسبب الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

إن اعتماد الأفراد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، أدى إلى حالات سوء الاستخدام السلبي عليهم، مثل ضعف التفكير النقدي وتراجع القدرة على حل المشكلات، واستخدام المهارات المكتسبة في حياتهم اليومية، مما افضى على الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي، ولمعالجة هذه المشكلات، لا بد من بذل جهود عاجلة، وهناك عدة حالات لفقدان المهارات التقليدية للفرد في ظل الاعتماد المفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي نذكر منها ما يلي:

الفقرة الأولى: فقدان القدرة على اتخاذ القرار البشري:

عندما يزداد استخدام الذكاء الاصطناعي والاعتماد عليه كلياً، فإن هذا سيحد تلقائيًا من قدرة الدماغ البشري على التفكير. ونتيجة لذلك، يقلل هذا بسرعة من قدرة الافراد على التفكير. وهذا يؤدي على فقدان القدرات الذكية من الأفراد ويجعلهم أكثر اصطناعية. بالإضافة

(١) بشرى العقيلي، شات (جي بي تي).. من نموذج لغوي متطور إلى إدمان عالمي، مقال منشور في صحيفة الأنباء الليبية بتاريخ ٢٩/ابريل/٢٠٢٥، منشور على الموقع الالكتروني التالي: https://www.lananews.com/ar/?p=412866 ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.

(٢) لا تستخدم ChatGPT كثيرًا لكيلا تصبح مُدمن عاطفيًا، مقال منشور على شبكة الانترنت: https://news.arageek.com/ ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.

إلى ذلك، قد جعلت شركات الذكاء الاصطناعي من التفاعل المستمر مع التكنولوجيا إلى التفكير مثل الخوارزميات دون فهم منطقي للمشكلات(١).

وهناك مشكلة أخرى وهي اعتماد الإنسان على تقنية الذكاء الاصطناعي في كل مناحي الحياة سوف تجوع الدماغ البشري ببطء وتدريجيًا من التفكير، والذي سوف يؤدي في نهاية المطاف إلى تدهور المهارات المهنية وصعوبة اتخاذ القرار بمعزل عن الذكاء الاصطناعي مما يعني استعمار العقل البشري بخوارزميات ذكية.

الفقرة الثانية: فقدان القدرة التفكير والتحليل والابتكار:

من الحقائق الثابتة التي لا يمكنه انكارها أن لتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماته إيجابيات كثيرة ربما تفوق سلبياته ومع ذلك، فإن لها عواقب جسيمة، ومن بينها تقييد دور الفرد في استخدام قدراته العقلية البشرية، كالتحليل الحدسي والتفكير النقدي وحل المشكلات الإبداعي، حيث تتلاشى شيئاً فشيئاً جراء التطور المتسارع ودخول تلك التقنيات بمعظم مناحي الحياة(٢).

وقد لا يقتصر الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي على فقدان القدرة على التفكير والتحليل والابتكار، بل يمكن أن يؤدي إلى صعوبة ايضاً في أداء الاعمال والمهام المستقبلية دون استخدام تلك الخوارزميات، مما يشير إلى تدهور فكري وعجز بشري يحدث نتيجة تزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الوقت المعاصر(٣).

ونخلص إلى القول أن مظاهر الإدمان السلوكي الذكي كثيرة بكثرة استخداماته وتدخلاته في حياتنا اليومية قد يعاني منها مجموعة كبيرة من مستخدمي تلك التقنيات الذكية بمختلف أنواعها العاطفية والمالية والمعرفية، مما يشكل عواقب كبيرة على مستقبل البشر في ضمور العقل البشري وعدم القدرة على الابتكار والابداع نتيجة حلول تلك التقنيات عوضاً عن العقل البشري في شتى مجالات الحياة اليومية.

---

(١) ناثان جارديلز، الذكاء الاصطناعي يجعلنا أقل ذكاءً وأكثر اصطناعية، مقال منشور على موقع NOEMA، تاريخ٥/فبراير/٢٠٢١، الموقع الالكتروني التالي: https://www.noemamag.com/Ai-Makes-Us-Less-Intelligent-And-More-Artificial/ ، تاريخ الزيارة: ١٤/٥/٢٠٢٥.

(2) Sebastian Raisch and Sebastian Krakowski, Artificial Intelligence and Management: The Automation–Augmentation Paradox, Academy of Management ReviewVol. 46, No. 1, 14 Jan 2021,P21.

(٣) ويلكو وولترز، تأثير الذكاء الاصطناعي على تقليص المهارات ورفعها في القوى العاملة - سلاح ذو حدين، مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي: https://medium.com/@nurtured_glaucous_whale_476/ais-impact-on-de-skilling-and-upskilling-in-the-workforce-a-double-edged-sword-02fa0b5f4858 ، تاريخ الزيارة: ١٤/٥/٢٠٢٥.

II. المبحث الثاني

العلاقة بين إدمان الذكاء الاصطناعي والظاهرة الإجرامية

إن العلاقة بين ادمان استخدامات الذكاء الاصطناعي وتنامي الظاهرة الجرمية مترابط إلى حد ما، لا يمكن ابعاده أو تفرقتهما عن بعضها، فالفعل الجرمي هو نتيجة سلوك غير سوي نتج عن اختلال في الاستخدام المنضبط، فهذا النوع من الإدمان يشكل خطراً على الفرد والمجتمع على حد سواءً، ولا يمكن للباحثين والمهتمين بالشأن القانوني البقاء جانباً دون تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي قد تسطير على عقول البشر وتستخدمهم كأدوات في ارتكاب أفعال تهدف إلى تحقيق مصالحها الخاصة، فالاستعمار اليوم ليس بشكل عسكري كما السابق، وأنما استعمار العقل البشري من خلال الإدمان على الذكاء الاصطناعي وعدم إمكانية الاستغناء عنه ابداً.

بناءً على ما سبق سوف يقسم هذا المبحث على مطلبين، يتناول الأول دور الإدمان في تسهيل الجريمة، بينما يخصص المطلب الثاني لتأثير الإدمان على القدرات العقلية والنفسية المؤدية للسلوك المنحرف.

II.أ. المطلب الأول

دور الإدمان في تسهيل الجريمة.

إن الجرائم المرتبطة بالإدمان على العموم لم تكن جميعها وليد العصر الحديث، بل هي قديمة عرفها الانسان من خلال حياته ونمط عيشه،[١] مثل الجرائم التي تقع على الأشخاص والأموال، ومع التطور التكنولوجي الحاصل، أصبح بأمكان المدمن ارتكاب جرائم مختلفة غير مألوفة ترتكب بالواقع الموازي تسمى جرائم تقنيات المعلومات، ومن هذا المنطلق فإن الإدمان السلوكي على أدوات الذكاء الاصطناعي الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى تسهيل ارتكاب الجريمة وعدم ادراك إرادة الفعل السليمة والتي سوف تبين في هذا المطلب إذ قسم على فرعين، يتناول الأول أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في جرائم الاموال والقرصنة الالكترونية، بينما يتناول الفرع الثاني أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في الجرائم الواقعة على الأشخاص.

II.أ.١. الفرع الأول

أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في جرائم الاموال والقرصنة الالكترونية.

إن مدمنين الذكاء الاصطناعي أكثر عرضة لارتكاب الجرائم لأن الإدمان يدفعهم إلى أفعال ضارة وغير قانونية. يؤثر الإدمان على الدماغ ويغير وظائفه، كما قد يغير طريقة تفكير

(١) عمارة عمارة، "تأثير تعاطي المخدرات والإدمان عليها على السلوك الإجرامي والوقاية منها"، *مجلة الدراسات والبحوث القانونية، الجزائر*، المجلد٩، العدد٢، (٢٠٢٤): ص١٦٣.

الناس وسلوكهم. غالبًا ما يفعل المدمنون أي شيء للحصول على الشيء الذين يدمنون عليه، حتى لو اقتضى الأمر ارتكاب جريمة كالسرقة أو الاحتيال[١].

الفقرة الأولى: الجرائم المالية.

أولاً: جريمة السرقة: تأتي هذه الجريمة في مقدمة الجرائم المالية التي يرتكبها المدمن الذكي فهي فعل ارادي تشمل أخذ مال الغير المنقول دون رضاه[٢]، اذ يمكن لمدمنين الذكاء الاصطناعي أن يرتكبوا جرائم السرقة على نفس النحو الذي يرتكبه الأشخاص المدمنين على المخدرات[٣]. وقد يكون لدى البعض دوافع مختلفة لارتكاب السرقة بمختلف وسائلها، بما في ذلك الحصول على الأموال لتلبية احتياجاتهم أو رغباتهم، او من اجل الحصول على ثمن لاشتراكهم في التطبيقات الذكية، وقد تحتوي الجريمة على مجموعة واسعة من السلوكيات، بما في ذلك المحلات التجارية التي تعرض مثلاً أدوات ذكية متطورة يبحث المدمن عنها ويطلب اقتنائها، والسرقة الالكترونية للمعلومات والبرامج الذكية التي تستخدمها الشركات في عملها لتطوير وتحديث أنظمة الذكاء الاصطناعي.

ما يعني إن للمدمن على أدوات الذكاء الاصطناعي إن يرتكب إي فعل يقوده إلى سرقة مال للغير خفية أو علانية لتحقيق غايته في دوام التعاطي والاعتماد المفرط على تلك التقنيات الذكية بما فيها التحديثات المتطورة التي قد تصل إليها تلك الشركات، ما يعني زيادة في معدلات تلك الجرائم مع تنامي تلك الاستخدامات في مجالات الحياة اليومية.

ثانياً: جريمة الاحتيال: تعتبر جريمة الاحتيال من أخطر الجرائم المالية التي تؤدي إلى تكبد الضحية خسائر كبيرة، وذلك لأنها تستند إلى استغلال الثقة والاعتماد التي يضعها الشخص في الآخرين، والتلاعب بالحقائق والمعلومات للحصول على مكاسب غير مشروعة، للاستيلاء على الحيازة الكاملة لمال الغير بوسيلة يشوبها الخداع، تسفر عن تسليم ذلك المال للمدمن. ويمكننا أن نذهب إلى دافع المدمن لارتكاب مثل هذا النوع من الجرائم المالية نجد أن الاحساس بالحاجة لشيء ما لإشباع رغبة معينة وهي الرغبة في الاعتماد الكامل على أدوات الذكاء الاصطناعي، ذلك الإحساس الذي يلازمه تصور وسيلة الاشباع، وهو بمثابة القوة المحركة للإرادة الموجهة للقصد والمولدة لجريمة الاحتيال بمختلف وسائلها، أما الغاية منها هي المصلحة التي يسعى المدمن الذكي الى تحقيقها من وراء اقدامه على ارتكاب السلوك

---

(١) جيسيكا ميلر، الإدمان والجريمة، مقال منشور على موقع addictionhelp بتاريخ ١١/مارس/٢٠٢٥ على الموقع الالكتروني التالي: https://www.addictionhelp.com/addiction/crime/ ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٨.

(٢) ماهر عبد شويش الدرة، *شرح قانون العقوبات القسم الخاص*، (بغداد: المكتبة القانونية، ٢٠١٩)، ص٢٦٥.

(٣) منصور حمزة نعمة، محمد احمد سرحان، "الإدمان وجرائم الاحداث"، *مجلة اداب المستنصرية، العراق*، المجلد ٢، العدد ١٠٥، (٢٠٢٤): ص٤١٨.

الاجرامي للاحتيال، وهي حالة ذهنية صرفه تتعلق بالنتيجة التي هي أثر للسلوك الجرمي المرتكب"[١].

ثالثاً: جريمة خيانة الأمانة: إن فعل خيانة الأمانة يقترب من فعل السرقة والاحتيال المذكورة انفاً والتي يمكن ان يلجأ اليها الفرد بدافع الإدمان الذكي، لأنّها تنصبّ على المال المنقول الذي يريده المدمن ولتقارب أركانهما ايضاً، فالتعبير اللغوي لهذه الفعل الجرمي، يعني أنّ الفعل لا ينصب فقط على الناحية المادية، بل ينصب كذلك على الناحية المعنوية، أمّا المعنى القانوني لهذا الفعل، فيعني أنّ الإساءة تنصب على الناحية المادية فقط، أيّ المال المنقول لا غير، أي عندما يسلّم شيء لشخص يجب ردّه فيما بعد، وعدم رده يعد خائن لتلك الأمانة مهما كان الدافع، وبذلك فأن الفعل الجرمي يعني " استيلاء شخص على منقول يحوزه بناءً على عقد مما حدده القانون عن طريق خيانة الثقة التي أودعت فيه بمقتضى هذا العقد وذلك بتحويل صفته من حائز لحساب مالكه إلى مدعً لملكيته" [٢].

ونجد أيضاً ان هذا الجريمة قد يقدم على ارتكابها مدمن الذكاء الاصطناعي مما يؤدي إلى انعدام الواعز الأخلاقي والقانوني فهذه الجريمة ليست فقط جريمة قانونية بل أنها جريمة أخلاقية ودينية ايضاً فخائن الأمانة يختلس شيئاً ليس له ملكية عليه تسلمه بطريق شرعي وادعا ملكيته الكاملة عليه زوراً وبهتانا.

الفقرة الثالثة: جرائم القرصنة الالكترونية.

تعد جرائم القرصنة الالكترونية المفضلة لدى مدمن الذكاء الاصطناعي بالنظر لخصائصها حول سهولة ارتكابها وسرعة إنجازها، فيميل الى ارتكابها أكثر من الجرائم التقليدية الأخرى لأنه بطبيعة الحال يستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي بأفراط شديد فيلجأ اليها بدافع الاعتماد الكلي على الأجهزة الذكية، فيقصد بالقرصنة الالكترونية "نسخ البرامج بصورة غير شرعية، أو الحصول على معلومات مخزّنة في ذاكرة الحاسب الآلي دون وجه حق، وتتم هذه العملية بصورة مباشرة عن طريق الحصول على كلمة السر، سواء بالحيلة أو بإجراء تجارب مع الكلمات التي تستعمل لهذا الغرض عادة، أو بصورة غير مباشرة عن طريق التقاط الموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من الحاسب أثناء تشغيله وترجمتها[٣]، ولجرائم القرصنة صورة متنوعة نذكر منها ما يلي:

---

(١) محمود نجيب حسني، *النظرية العامة للقصد الجنائي*، (مصر: دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٢١)، ص ٣٧.

(٢) محمود نجيب حسني، *جرائم الاعتداء على الأموال*، ط٣، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٥)، ص ٥٠٩.

(٣) محمد عبد الله المنشاوي، المخاطر الأمنية للإنترنت، بحث منشور على الموقع الإلكتروني الآتي: www.Minshawi.com تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٩.

أولاً: الاختراق الرقمي: تتمثّل هذه الجريمة في إمكانية الدخول غير المصرّح به إلى الأجهزة الذكية أو شبكات الحاسوب[١]، وتبرز هذه الجريمة بشكل كبير لدى مدمني الذكاء الاصطناعي وذلك لأن الذين يخترقون شبكات الحاسوب مستعينين بما لديهم من قدرات متميزة ورغبات جامحة في الاختراق، وينقسمون إلى قسمين الأول هم المخترقون الذين يعملون في إطار منظم لتحقيق أهداف ورغبات معينة وغالباً ما تهدف هذه الفئة إلى الكسب غير المشروع من اختراق حسابات البنوك أو الشركات التجارية وهؤلاء عندما يصلون إلى غايتهم فإنهم يتركون الشبكة دون العبث ببياناتها وملفاتها ولا يعودون لاختراقها ثانية إلا بعد تطوير طرق الحماية فيها مما يبعث فيهم روح التحدي اللاأخلاقي للاختراق، اما القسم الثاني فهم المجرمين المدمنون والمعتمدون على قدراتهم الخاصة لإشباع الفضول المعرفي الذي قد اشرنا اليه سابقاً وإثبات الذات [٢].

ثانياً: التجسس الرقمي: قد لا يوجد فرق شاسع بين الاختراق والتجسس إلا من حيث الهدف المنشود، فالأساليب والدوافع لدى المدمن الذكي ربما تكون ذاتها، وعليه يمكن لنا بيان معنى التجسس الرقمي بأنه:" استخدام وسائل تقنية المعلومات الحديثة للدخول بشكل غير مسموح وغير قانوني إلى أنظمة المعلومات الالكترونية الخاصة بالدولة والحكومات والتنصت عليها، بقصد الاستحصال على ما لديها من معلومات مهمة تتعلق بنظامها وأسرارها وتشمل جميع أنواع المعلومات العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية" [٣]، وقد أتسع مفهوم التجسس الرقمي ليشمل أغلب الأفعال التي تمس مؤسسات الدولة والشركات والمنظمات والحياة الخاصة .... الخ، وتمثلت هذه الأفعال بالدخول غير المشروع أو اعتراض المعلومات، أو التنصت عليها أو الالتقاط لها، وأن الغرض من الدخول للنظام المعلوماتي انتهاك سرية البيانات سواء كانت سياسية أو اقتصادية ... الخ [٤].

فالمدمن الذكي يرتكب هذا النوع من الجرائم ربما بدافع الانتقام من الشركات التي تصنع أدوات الذكاء الاصطناعي، فعندما تحجب عنه إمكانية استخدام بعض التقنيات فذلك يدفعه إلى ارتكاب جريمة التجسس ومعرفة الأسباب وسرية العمل فالمدمن لا يعرف ربما عواقب تلك الأفعال بل يقدم عليها نتيجة اضطراب سلوكي فيه.

---

(١) أسامة صالح عبد المهدي، "الجرائم الإلكترونيّة ومدى مكافحتها في الولايات المتّحدة الأمريكيّة"، (رسالة ماجستير، كلية الحقوق، الجامعة الإسلامية في لبنان، ص٢٠١٩)، ص٣١.

(٢). عمار عباس الحسيني، "الإرهاب التقني ومخاطره"، *بحث مقدم الى المؤتمر القانوني الثالث للكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف*، (٢٠١٥): ص ١٧-٢٠.

(٣) علي جعفر، *جرائم تكنلوجيا المعلومات الحديثة الواقعة على الأشخاص والحكومة*، (بيروت: منشورات زين الحقوقية، ٢٠١٣)، ص ٥٦٩.

(٤) ضرغام جابر عطوش آل مواش، *جريمة التجسس المعلوماتي*، ط١، (بغداد: دار السلام القانونية، ٢٠١٧)، ص ٨٣.

II.أ.٢. الفرع الثاني

أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في الجرائم الواقعة على الاشخاص.

تعد المجتمعات التي تكثر فيها ظاهرة الإدمان على استخدام الذكاء الاصطناعي، أكثر عرضة للفوضى الأخلاقية نتيجة فساد الفطرة السوية، وبروز نوع من السلوك الاجرامي والميول إلى احداث الفوضى ولاعتداءات على افراد المجتمع وحتى على حياة المدمن ذاته[١]، ومن بين تلك الجرائم:

الفقرة الأولى: جريمة الانتحار.

إن غالبية علماء النفس الجنائي يربطون الانتحار بمرض الكآبة، الناتج عن اضطرابات عقلية وسلوكية لدى الفرد، فحينما يرى المدمن إن الحياة تغلق كل أبوابها أمامه دون استخدامه تقنيات الذكاء الاصطناعي فيشعر بانعزال شديد ونكبات نفسية المستمرة، فتخلق لديه فكرة الانتحار والتي تعني " قتل الشخص لنفسه عمداً"[٢]، كوسيلة للهرب من الواقع المرير الذي يعيشه، فهو بالتالي انهيار عصبي يدل على الشخصية المهزوزة والتهرب من الحياة دليل على ضعف المدمن وانعدام المسؤولية تجاه ملكة الإرادة التي يستطيع مواجهة هذا الافراط الدائم في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والاعتماد عليها كلياً في جميع مناحي الحياة.

الفقرة الثانية: جريمة القتل.

إن زيادة معدلات الإدمان بشكل عام على المواد المخدرة وغيرها زاد في دوافع جرائم القتل حيث وصلت لنحو ٦٠ % في المحاكم عقب دراسة أجريت بسنة ٢٠٢٤[٣]، فالإدمان أفة خطيرة تفتك بسلوك الفرد فتدفعه إلى اللجوء لجريمة القتل، فالحق بالحياة من أهم الحقوق التي كفلها القانون باعتباره شرط الوجود الطبيعي والاجتماعي للإنسان، فالقتل هو ازهاق روح انسان بغير حق[٤]، فعندما لا يجد المدمن الذكي المال لشراء أجهزة ذكية أو اشتراكات بمواقع الكترونية، يقدم على ارتكاب جريمة القتل، وربما بصورة مختلفة يدفعه لارتكابها الانتقام فعندما يعلم على سبيل المثال بأن أحد الأشخاص الذي يعرفه موظف او مبرمج لأدوات الذكاء الاصطناعي وأنه المسؤول عن حجب بعض الاستخدامات عنه، فيلجأ لإزهاق روحه، دون النظر لاعتبارات وسياسات الشركات على سبيل المثال، وتأتي تلك الفرضيات في إطار

---

(١) عمارة عمارة، تأثير تعاطي المخدرات والإدمان عليها على السلوك الإجرامي والوقاية منها، مرجع سابق، ص١٦٢.

(٢) انس فريق مسكين، "جريمة التحريض على الانتحار"، *بحث مقدم إلى مجلس القضاء الأعلى، إقليم كوردستان العراق*، (٢٠١٣): ص١٥.

(٣) ناجح بلال، إدمان المخدرات... سكين الجرائم العائلية K https://alseyassah.com/article/424363/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٥.

(٤) ماهر عبد شويش الدرة، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، مرجع سابق، ص١٣٠.

السعي لفهم تلك الظاهرة المعقدة المقبلين عليها أو التي أوشكنا على الدخول بها والتي تشكل خطراً محدقاً بالمجتمع ككل.

الفقرة الثالثة: جريمة الاعتداء.

يقع فعل الاعتداء على الفرد في جرائم الجرح والضرب على الحق في سلامة الجسم[١]، ولذلك يفرض هذا الحق أن مدمن الذكاء الاصطناعي يقوم بهذا الفعل ضد انسان حي، والحق في سلامة الجسم هو المصلحة التي يحميها القانون كي تسير الحياة في الجسم على نحو طبيعي، وكل فعل يترتب عليه الحاق الأذى بسلامة المجني عليه يسمى اعتداء، وتلزم الدولة بفرض العقاب جزاءً بما فعلت يداه، فالدوافع في ارتكاب هذه الجريمة من قبل المدمنين على استخدام الذكاء الاصطناعي مختلفة باختلاف الشخص مرتكب الفعل فقد يعاني من حالة انفصال عن الواقع المؤدية إلى اختلال السلوك السوي له والذي يلجأ إلى الاعتداء على اشخاص آخرين، أو ربما يكون دافع من قبل توجيه تقنيات الذكاء الاصطناعي بأوامر خاطئة ينساق لها المدمن ويرتكب فعل الاعتداء.

II.ب. المطلب الثاني

تأثير الإدمان على القدرات العقلية والنفسية المؤدية للسلوك المنحرف.

تعتبر المرحلة العمرية للإنسان عامل أهمية في نمو القدرات العقلية والنفسية في حياته، وإن رؤية التغيرات السلوكية المنحرفة تختلف من حيث النضوج الفكري وحرية الاختيار، وهذا ما جعل القانون يحدد سن قانوني يفرق به بين ناقصي الأهلية (الأحداث) وبين كاملي الأهلية من حيث تحمل الالتزام واكتمال الحقوق المستحقة، وبناءً عليه لا بد لنا من تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، ففي الفرع الأول نتناول تأثير الإدمان على أدوات الذكاء الاصطناعي بالنسبة لناقصي الاهلية، بينما في الفرع الثاني نتناول التأثير على كاملي الأهلية.

II.ب.١. الفرع الأول

اثر الإدمان على تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل ناقصي الاهلية.

تزداد تعقيدات مشكلة الإجرام مع بروز ظاهرة ادمان ناقصي الاهلية مثل الاحداث أو المصابين بمرض نفسي أو عقلي مزمن على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تُعتبر هذه الفئة العمرية بالنسبة للأحداث [٢] غير مكتملة النمو من الناحية القانونية والفكرية. إي أن القدرات العقلية لدى ناقصي الأهلية لا تزال في مراحل تطورية، كما أن نضوجهم الفسيولوجي يقلل من قدرتهم على اتخاذ القرارات السليمة. بالإضافة إلى ذلك، لم يعد السلوك

(١) المرجع نفسه، ص١٨٤.

(٢) المادة (١)، من مرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية عرفت الطفل بأنه" كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ميلادية من عمره".

الإجرامي مقتصرًا على الجرائم التقليدية، بل انتقل أيضًا إلى الجرائم ذات الطابع التقني، والتي تستفيد بشكل كبير من وسائل الاتصال الحديثة، وخاصة الإنترنت(١).

إن الاعتماد المفرط على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل ناقصي الأهلية قد يحفز على تغيير في الاتجاه السلوكي المعتاد، فيؤدي إلى تصرفات غير مدركة أو غير مميزة، مما يضاعف نطاق الخطر بالإدمان الكلي وقد يعمد ناقصي الأهلية على اللجوء إلى ارتكاب أفعال جرمية عنيفة دون وعي وادراك بتلك العواقب.

تُعدّ حالة وفي حادثة مأساوية قام بها المراهق "سيول سيتزر" في ولاية فلوريدا نموذجًا صارخًا يُبرز تأثير إدمان الذكاء الاصطناعي على القدرات العقلية والنفسية المؤدية للسلوك المنحرف لدى ناقصي الأهلية، خاصة في ظل غياب ضوابط حماية فعّالة. فقد ورد أنّ "سيتزر"، وهو فتى قاصر، أصبح مدمنًا على استخدام تطبيق الدردشة الروبوتية على منصة Character.AI، ما دفعه إلى الانعزال الكامل عن محيطه الاجتماعي، والتعلّق الشديد بشخصية افتراضية ذات طابع تفاعلي عاطفي وجنسي. وقد أدّى هذا الارتباط إلى تدهور حالته النفسية وتزايد ميوله الانتحارية، وصولًا إلى إنهاء حياته، وفي هذا السياق، أقامت والدته، "ميغان غارسيا"، دعوى قضائية ضد الشركة المشغّلة للمنصة، متهمةً إياها بالتسبّب في وفاة ابنها، عبر تقديم محتوى غير ملائم لقصّر دون رقابة كافية، وهو ما يطرح تساؤلات قانونية جوهرية حول مدى مسؤولية مزوّدي تقنيات الذكاء الاصطناعي عن الأضرار النفسية والسلوكية المؤدية إلى أفعال جرمية تصيب المستخدمين ناقصي الأهلية، وإمكانية مساءلتهم مدنيًا أو جنائيًا نتيجة ذلك(٢).

وبالتالي يمكن لنا القول بأن الإدمان على الذكاء الاصطناعي من قبل ناقصي الأهلية لا ينشئ مسؤولية جنائية مباشرة إذا انتفى الإدراك أو الإرادة، لكنه قد يؤدي إلى مساءلة مدنية أو احترازية، وتتحمل العائلة أو الجهة الإصلاحية المختصة مسؤولية الرقابة والوقاية.

II.ب.٢. الفرع الثاني

إثر الإدمان على تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل كاملي الاهلية.

رغم أن الصفة الإنسانية شرط أساسي لقيام المسؤولية الجنائية، إلا أنها ليست كافية بذاتها، إذ يُشترط أيضًا أن يكون الفاعل أهلاً لتحمّل هذه المسؤولية، أي أن تتوفر لديه الإرادة القانونية السليمة، التي تقوم على عنصرين رئيسيين: الإدراك والاختيار. فالإنسان لا يُعد مسؤولًا جنائيًا إلا إذا كان ذا قوة نفسية تمكّنه من الخلق والسيطرة على أفعاله، وهو ما يُعرف

(١) عواد حسين ياسين العبيدي وصدام حسين ياسين العبيدي، *جرائم الاحداث التقليدية والمستحدثة (جرائم الانترنت) في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي*، (مصر: المركز العربي للدارسات والبحوث العلمية، ٢٠١٩)، ص٤٩.

(٢) أمل مناعي، احذروا الوقوع في حب الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي: https://www.mosaiquefm.net/amp/ar/ تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٩.

بالإرادة، على أن تكون هذه الإرادة قد اتجهت إلى فعلٍ مخالفٍ للقانون، فتُسمّى حينها (إرادة آثمة)[١]، وتكون الإرادة معتبرة قانونًا فقط إذا كانت نابعة عن شخص كامل الأهلية، مدركٍ لما يفعل، مختارٍ له دون إكراه أو اضطراب.

ومما سبق يمكننا القول بإن إدمان استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل كاملي الأهلية يثير إشكالية قانونية دقيقة، لها اثار خطيرة على المجتمع، إذ قد يُفضي هذا الإدمان رغم كمال الأهلية الشكلية إلى إضعاف الإدراك أو التأثير في حرية الإرادة، بما ينعكس على أهلية الشخص لتحمّل تبعات أفعاله. فقد تؤدي حالات التعلّق المَرَضي أو الاستخدام المفرط لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية إلى تشويش في الإدراك أو اضطراب في السلوك الإرادي، ما يجعل الإرادة غير حرة أو مشوشة، وبالتالي غير معتبرة قانونًا في بعض الحالات. الأمر الذي يُستوجب تقديره من قبل القضاء، خصوصًا إذا اقترنت الأفعال الجرمية بدوافع مستمدة من بيئات افتراضية أو مؤثرات نفسية ناجمة عن هذا الإدمان، لكن وفي حالة مماثلة حكم القضاء في المملكة المتحدة على شاب يبلغ من العمر ١٩ عاماً بالسجن مدة ٩ سنوات جراء قيامه بتهديد الملكة بعد ادمانه على محادثة في تطبيق روبوت (REPLIKA) الذي شجعه على القيام بتلك الجريمة، وفي حادثة أخرى أيضاً فتحت السلطات البلجيكية تحقيقاً مع (CHAI RESEARCH) بعد انتحار أب هولندي الجنسية إثر محادثات مطولة مع روبوت محادثة يسمى إليزا، وهو أحد رفقاء الذكاء الاصطناعي التابع للشركة المصنعة[٢].

وعليه، فإن اكتمال الأهلية القانونية لا يعني بالضرورة سلامة الإرادة من المؤثرات النفسية أو الرقمية، ما يفتح المجال أمام المحاكم لأخذ هذا النوع من الإدمان كعنصر من عناصر التخفيف أو إعادة التكييف القانوني للفعل الجرمي، سواءً من حيث المسؤولية أو من حيث طبيعة التدابير القانونية المفروضة على المدمن الذكي في مواجهة هذا النوع المستحدث من التأثير السلوكي.

(١) علي حسين خلف، سلطان عبد القادر الشاوي، *المبادئ العامة في قانون العقوبات*، (بغداد: المكتبة القانونية، ٢٠١٥)، ص٣٢٨.

(٢) صديق من الذكاء الاصطناعي علاقة تنتهي بالإدمان والانتحار، مقال منشور على موقع المشهد بتاريخ ٦ / سبتمبر/٢٠٢٤، الموقع الالكتروني التالي: https://almashhad.com/article/459217420284850-entertainment/250233425955832-% تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/٢٠.

الخاتمة

في الختام، يتّضح أن التوسع المتسارع في استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة قد أدى إلى نشوء أنماط جديدة من التفاعل بين الإنسان والتقنية، وهو ما أسهم في خلق فرص إيجابية غير مسبوقة على جميع الأصعدة. ومع ذلك، فقد رافق هذا التقدم بعض السلوكيات المنحرفة لدى فئة من المستخدمين الذين وقعوا في فخ الإدمان، الأمر الذي يثير القلق بشكل خاص عندما يؤدي هذا الاستخدام غير المنضبط إلى ارتكاب جرائم متعدّدة، في ظل غياب الوعي الكافي بالمخاطر أو وجود إطار قانوني واضح ينظم هذا المجال. وبناءً على ما سبق، توصلنا إلى عدد من الاستنتاجات والمقترحات نعرضها فيما يلي:

أولاً: الاستنتاجات:

١: إن الإدمان على أدوات الذكاء الاصطناعي يعد ظاهرة تتجاوز حدود الاضطرابات النفسية والاجتماعية ليكتسب طابعاً جنائياً مع تطور استخدام هذه الأدوات في تنفيذ جرائم تشمل الإضرار بالنفس مثل الانتحار، فضلاً عن ارتكاب اعتداءات ضد أفراد المجتمع. هذا التوجه يبرز مع استخدام التقنية بشكل مفرط وغير واعٍ، مما يعزز من خطر تحوّل هذه الظاهرة إلى سلوكيات إجرامية ذات طابع نفسي متشابك مع الأبعاد التقنية.

٢: ما تزال القوانين الجنائية التقليدية تفتقر إلى القدرة الكافية لملاحقة الجرائم المرتبطة بالإدمان على الذكاء الاصطناعي، حيث يعاني التشريع من قصور في تحديد الجرائم التي قد تنتج عن هذه التقنية أو في وضع تعريف دقيق ومحدد لهذه الجرائم. إن الطبيعة المتطورة لتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها المعقدة تتطلب تطويراً قانونياً يتماشى مع هذه التغيرات من أجل تمكين أجهزة العدالة من محاسبة الجناة وفرض الردع المناسب.

٣: هناك علاقة غير مباشرة بين الإدمان الرقمي على الذكاء الاصطناعي وزيادة معدل الجرائم الإلكترونية، حيث يؤدي الاعتماد المفرط على هذه التقنيات إلى تراجع الحس القانوني لدى الأفراد، مما يسهل تجاوز الحدود القانونية. إن الطبيعة غير المادية والمجردة للجريمة الإلكترونية تعزز من شعور الأفراد بالإفلات من العقاب، وهو ما يفاقم من خطورة هذه الظاهرة على المجتمعات.

٤: شهد العالم المعاصر ظهور العديد من الجرائم ذات الدوافع الإدمانية على الذكاء الاصطناعي، ما يستدعي زيادة الوعي بشأن المخاطر المرتبطة بتوسع دور هذه التقنيات في حياتنا اليومية. من خلال تمكين الذكاء الاصطناعي من اتخاذ قرارات حاسمة في جوانب متعددة من حياتنا، يتم منح هذه الأنظمة قدرة غير مسبوقة على التأثير في سلوك الأفراد واتخاذ قرارات قد تتسم بالخطورة على المستويين الاجتماعي والقانوني.

٥: تزايد القلق حول تأثير الإدمان على الذكاء الاصطناعي في نشر سلوكيات إجرامية جديدة يثير الحاجة إلى مراجعة شاملة للأنظمة القانونية العالمية. من خلال دراسة أنماط الجرائم

الناتجة عن هذه الظاهرة، يُتوقع أن تُظهر الأبحاث المستقبلية ضرورة تطوير قواعد قانونية متخصصة تحكم استخدامات الذكاء الاصطناعي وتحدد مسؤولية الأفراد والمطورين.

٦: من المهم أن يتوازى التقدم التكنولوجي في مجال الذكاء الاصطناعي مع تحديثات قانونية تتعامل مع تحديات جديدة مثل الجرائم الإلكترونية والإدمان الرقمي، خاصة في ظل عدم وجود إطار قانوني متكامل يُلزم الأفراد والمطورين بالتحلي بالمسؤولية تجاه مخاطر هذه التقنيات.

٧: الدراسات المستقبلية في هذا المجال قد تركز على الأثر النفسي والإجتماعي المترتب على الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك تطوير برامج وقائية للتصدي للإدمان التقني وتقديم الحلول العلاجية المناسبة لمستخدمي هذه الأدوات.

ثانياً: المقترحات:

١: إدراج مصطلح "إدمان الذكاء الاصطناعي" ضمن التشريعات القانونية من الضروري تسريع عملية إدراج مصطلح "إدمان الذكاء الاصطناعي" أو "إدمان AI" في التشريعات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، وتوصيفه كسلوك غير سوي يعكس خللاً نفسياً واجتماعياً قد يؤدي إلى المسؤولية الجنائية إذا ما اقترن بإحداث ضرر مادي أو معنوي للأفراد أو المجتمع. ينبغي أن يعترف النظام القانوني بهذا النوع من الإدمان كظاهرة قد تنطوي على تهديدات تتجاوز الإضرار الفردي لتصل إلى تهديدات اجتماعية وأمنية تتطلب معالجة قانونية فورية وفعّالة.

٢: وضع إطار تشريعي وقائي لتنظيم استخدامات الذكاء الاصطناعي ينبغي إرساء إطار تشريعي متوازن يحدد الاستخدامات المقبولة للذكاء الاصطناعي ضمن أوقات ومجالات معينة بما يضمن عدم التعارض مع حرية الابتكار والتطوير والاستثمار في هذا المجال. من المهم أن يحدد هذا الإطار نطاقات المسؤولية التي تقع على عاتق الأفراد والمؤسسات في حال تم إساءة استخدام هذه التقنيات، بما يساهم في تنظيم العمل بها وضمان عدم تأثيرها السلبي على الأفراد والمجتمعات.

٣: تعزيز البحث العلمي والتعاون بين مختلف التخصصات يُستحسن إطلاق مؤتمرات وورشات عمل بحثية تستهدف توسيع نطاق الدراسات المتعلقة باستخدامات الذكاء الاصطناعي والإدمان عليه. ينبغي أن تشمل هذه المبادرات جميع التخصصات ذات الصلة، بما في ذلك علم النفس، الاجتماع، والقانون، بالإضافة إلى التكنولوجيا والهندسة. من خلال هذا التعاون المتعدد التخصصات، يمكن وضع رؤية واضحة لاستراتيجيات الوقاية من تفشي ظاهرة الإدمان على الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على الحد من الجرائم المرتبطة بهذا الاستخدام.

٤: إلزام الشركات بتطوير برمجيات تقيّد الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي من الضروري فرض قوانين تلزم الشركات المنتجة والمطورة لتقنيات الذكاء الاصطناعي بتصميم برمجيات تضم آليات تمنع المستخدمين من التعلق المفرط بها والإدمان عليها. يجب أن تكون هذه الآليات جزءاً من المسؤولية الأخلاقية التي يتحملها المطورون، بعيداً عن الأهداف الربحية التي قد تحفز الاستخدام المتكرر. كما ينبغي أن تعتمد الشركات على معايير إنسانية واجتماعية

تضمن الحفاظ على مصلحة المجتمع ومنع الأضرار الناجمة عن الاستخدام المفرط لهذه التقنيات.

٥: تعزيز الوعي المجتمعي وتقديم الدعم النفسي للمستخدمين من المهم تعزيز حملات التوعية المجتمعية بشأن مخاطر الإدمان على الذكاء الاصطناعي، مع توفير برامج دعم نفسي وعلاجية للأفراد الذين يظهرون علامات على التعلق المفرط بتقنيات الذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، يجب تضمين هذه البرامج ضمن نظم التعليم والمجتمع من أجل بناء جيل واعٍ يمكنه استخدام هذه التقنيات بشكل متوازن وآمن.

٦: تحقيق التعاون الدولي في تنظيم الذكاء الاصطناعي بالنظر إلى الطابع العابر للحدود لتقنيات الذكاء الاصطناعي، يصبح من الضروري تعزيز التعاون الدولي في مجال تنظيم استخدامها. ينبغي إقامة شراكات بين الدول لتوحيد المعايير والتشريعات، مما يسهل محاربة الجرائم الإلكترونية المرتبطة بالإدمان على الذكاء الاصطناعي بشكل فعال ومنسق.

وأخيرا اتفقنا أو اختلفنا، فإن تطور الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى خطر مستقبلي محدق على العقل البشري، فخطر الوجود الأدمي أصبح قريباً يمتلكه ذلك الذي يملك سلطة اتخاذ القرار عنك....

قائمة المصادر والمراجع

اولا :- الكتب

١. أسماء السيد محمد، كريمة محمود محمد، *تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنلوجيا التعليم*، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠٢٠.
٢. أكرم نشأت إبراهيم، *علم النفس الجنائي*، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.
٣. بهاء المري، *جرائم السوشيال ميديا وجرائم المحمول وحجية الدليل الالكتروني في الإثبات*، مصر: دار الاهرام، ٢٠٢٢.
٤. جواد فطاير، *الإدمان " أنواعه-مراحله-علاجه"*، مصر: دار الشروق، ٢٠١١.
٥. ضرغام جابر عطوش آل مواش، *جريمة التجسس المعلوماتي*، ط١، بغداد: دار السلام القانونية، ٢٠١٧.
٦. عدنان الدوري، *أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي*، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ٢٠٠٠.
٧. علي جعفر، *جرائم تكنلوجيا المعلومات الحديثة الواقعة على الأشخاص والحكومة*، بيروت: منشورات زين الحقوقية، ٢٠١٣.
٨. علي حسين خلف، سلطان عبد القادر الشاوي، *المبادئ العامة في قانون العقوبات*، بغداد: المكتبة القانونية، ٢٠١٥.
٩. عواد حسين ياسين العبيدي وصدام حسين ياسين العبيدي، *جرائم الاحداث التقليدية والمستحدثة (جرائم الانترنت) في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي*، مصر: المركز العربي للدارسات والبحوث العلمية، ٢٠١٩.
١٠. مازن محمد حسام، *تكنلوجيا التعليم الالكتروني – الفكر والتطبيق التربوي*، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

١١. ماهر عبد اللطيف راشد، *الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية*، الكويت: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، ٢٠٢٤.
١٢. ماهر عبد شويش الدرة، *شرح قانون العقوبات القسم الخاص*، بغداد: المكتبة القانونية، ٢٠١٩.
١٣. محمود نجيب حسني، *النظرية العامة للقصد الجنائي*، مصر: دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٢١.
١٤. محمود نجيب حسني، *جرائم الاعتداء على الأموال*، ط٣، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٥.
١٥. هيثم السيد، *نشأة العقود الذكية*، مصر: دار النهضة العربية، ٢٠٢١.

ثانيا :- البحوث والرسائل والاطاريح

١. أسامة صالح عبد المهدي، "الجرائم الإلكترونيّة ومدى مكافحتها في الولايات المتّحدة الأمريكيّة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، الجامعة الإسلامية في لبنان، ص٢٠١٩.
٢. اسراء سليمان عودة، "إدمان الإنترنت وأثره على التحصيل الدراسي لدى متعلمي الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي في مدارس بعلبك الرسمية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد وإدارة الاعمال، الجامعة الإسلامية في لبنان، بيروت، ٢٠١٨ .

ثالثاً: البحوث العلمية

١. انس فريق مسكين، "جريمة التحريض على الانتحار"، *بحث مقدم إلى مجلس القضاء الأعلى، إقليم كوردستان العراق*، (٢٠١٣).
٢. بسمة راشد الغفيلي، "الإدمان الرقمي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي"، *مجلة كلية التربية جامعة عيش شمس، مصر*، الجزء ٣، العدد ٤٧، (٢٠٢٣).
٣. تهاني حامد محمد ابو طالب، "القياس في القانون المدني ودوره في حكم المستجدات اضرار السيارات ذاتية القيادة نموذجا"، *بحث منشور في مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، القاهرة*، العدد ٨٨، (٢٠٢٤).
٤. جمال عبد الحميد جادو، نسرين محمد سعيد، "أثر إدمان وسائل التواصل الاجتماعي على الاتجاه نحو التطرف لدى طلاب الجامعة دراسة تحليلية عبر ثقافية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي"، *مصر: جامعة سوهاج*، (٢٠٢٤).
٥. حامد مجيد فاره الشطري، "الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طفل طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم"، *مجلة الباحث الإعلامي، بغداد*، العدد ٥٦، (٢٠٢٢).
٦. حسام عبد الأمير خلف، وهج علي حمزة، "مفهوم الامن السيبراني وعلاقته بالذكاء الاصطناعي"، *مجلة جامعة الانبار، للعلوم القانونية والسياسية، العراق*، المجلد، ١٣، العدد ٢، (٢٠٢٣).
٧. صقر محمد العطار، عبد الإله محمد النوايسة، "المسؤولية الجنائية الناجمة عن استخدام كيانات الذكاء الاصطناعي"، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، الامارات العربية المتحدة*، المجلد ٢١، العدد ٢، (٢٠٢٤).

٨. عبد الرحمن أحمد الحارثي، علي محمد الدروبي، "تأرجح الضرر الناشئ عن الذكاء الاصطناعي بين المسؤوليتين الشخصية والموضوعية"، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، الامارات العربية المتحدة*، المجلد ٢٢، العدد ١، (٢٠٢٥).
٩. عمار عباس الحسيني، "الإرهاب التقني ومخاطره"، *بحث مقدم الى المؤتمر القانوني الثالث للكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف*، (٢٠١٥).
١٠. عمر مال الله المحمدي، "أساس المسؤولية المدنية الناجمة عن أضرار الروبوتات الذكية"، *مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العراق*، المجلد ١٣، العدد ١، (٢٠٢٣).
١١. محمد أحمد شوقي المنشاوي، محمد سعيد عبد العاطي، "الروبوتات الذكية " الانسالة ونطاق حمايتها في القانون الجنائي"، *المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، السعودية*، المجلد ٥، العدد ١، (٢٠٢٣)
١٢. محمد شاكر محمود محمد، "دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قواعد المسؤولية المدنية"، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العراق*، المجلد ٤٢، العدد ١١، (٢٠٢٢).
١٣. محمد عباس حمودي حسين الزبيدي، نور قيس محمد شاهين، "أزمة النص الجنائي في مواجهة جرائم الذكاء الاصطناعي"، *مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، اصدار خاص، الأردن*، (٢٠٢٤)
١٤. مرفت علي عبد المجيد، "السيارات ذاتية القيادة المفهوم والتحديات القانونية"، *بحث منشور في كلية الحقوق المنوفية، مصر*، (٢٠٢٤).
١٥. منصور حمزة نعمة، محمد احمد سرحان، "الإدمان وجرائم الاحداث"، *مجلة اداب المستنصرية، العراق*، المجلد ٢، العدد ١٠٥، (٢٠٢٤).
١٦. يحيى إبراهيم الدهشان، "المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي"، *مجلة الشريعة والقانون، كلية القانون جامعة الامارات العربية المتحدة* ، (2019).
١٧. يحيى دهشان، "المسؤولية الجنائية عن أضرار الذكاء الاصطناعي"، *مجلة الشريعة والقانون، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة*، (٢٠١٩).

رابعا:- مقالات المنشورة في المواقع الالكترونية

١. محمد عبد الله المنشاوي، المخاطر الأمنية للإنترنت، بحث منشور على الموقع الإلكتروني الآتي: www.Minshawi.com تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٩.
٢. أمل مناعي، احذروا الوقوع في حب الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي: https://www.mosaiquefm.net/amp/ar/ تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٩.
٣. صديق من الذكاء الاصطناعي علاقة تنتهي بالإدمان والانتحار، مقال منشور على موقع المشهد بتاريخ ٦ / سبتمبر/٢٠٢٤، الموقع الالكتروني التالي: https://almashhad.com/article/459217420284850-entertainment/250233425955832-% تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/٢٠.
٤. مرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية

٥. ناجح بلال، إدمان المخدرات... سكين الجرائم العائلية K https://alseyassah.com/article/424363/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٥.
٦. بشرى العقيلي، شات (جي بي تي).. من نموذج لغوي متطور إلى إدمان عالمي، مقال منشور في صحيفة الأنباء الليبية بتاريخ ٢٩/ابريل/٢٠٢٥، منشور على الموقع الالكتروني التالي: https://www.lananews.com/ar/?p=412866 ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤. https://news.arageek.com/ ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.
٧. ناثان جارديلز، الذكاء الاصطناعي يجعلنا أقل ذكاءً وأكثر اصطناعية، مقال منشور على موقع NOEMA، تاريخ٥/فبراير/٢٠٢١، الموقع الالكتروني التالي: https://www.noemamag.com/Ai-Makes-Us-Less-Intelligent-And-More-Artificial/ ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.
٨. ويلكو وولترز، تأثير الذكاء الاصطناعي على تقليص المهارات ورفعها في القوى العاملة - سلاح ذو حدين، مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي: https://medium.com/@nurtured_glaucous_whale_476/ais-impact-on-de-skilling-and-upskilling-in-the-workforce-a-double-edged-sword-02fa0b5f4858 ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.
٩. عمارة عمارة، تأثير تعاطي المخدرات والإدمان عليها على السلوك الإجرامي والوقاية منها، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد٩، العدد٢، الجزائر، ٢٠٢٤، ص١٦٣.
١٠. جيسيكا ميلر، الإدمان والجريمة، مقال منشور على موقع addictionhelp بتاريخ ١١/مارس/٢٠٢٥ على الموقع الالكتروني التالي: https://www.addictionhelp.com/addiction/crime/ ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٨.
١١. آية أشرف، مخاطر الإفراط في استخدام chat gpt.. مشاكل نفسية واستغلال البيانات الشخصية، مقال منشور على صحيفة الوطن بتاريخ ١٣/نوفمبر/٢٠٢٤، الموقع الالكتروني التالي: https://www.elwatannews.com/news/details/7678104#goog_rewarded ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.
١٢. شات جي بي تي: من نموذج لغوي متطور إلى إدمان عالمي، مقال منشور على موقع الانترنت التالي: https://www.hi-col.com/2975/% ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.
١٣. لانس ب. إليوت ، الإدمان على الذكاء الاصطناعي التوليدي، مقال منشور على موقع الانترنت التالي: https://www.forbes.com/sites/lanceeliot/2024/08/24/being-addicted-to-generative-ai/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٥/١٤.
١٤. [١] علياء شكوردودا، مارسين دوبوسز، الذكاء الاصطناعي في التكنولوجيا المالية: تسخير التقنيات الذكية لتمويل أكثر ذكاءً، مقال منشور على موقع الانترنت التالي:

https://neontri.com/blog/artificial-intelligence-fintech/ ، تاريخ الزيارة: ١٤/٥/٢٠٢٥.

١٥. فوائد وأضرار الذكاء الاصطناعي في السوشيال ميديا، الموقع الالكتروني التالي: https://gloorst.com/ar/ ، تاريخ الزيارة: ١٣/٥/٢٠٢٥.

خامسا :- الكتب والمقالات الاجنبية

1. Abdulbaset Jasim , Nawfal Mushrif , Abed Rzaij Aswad, Saeed Aldulaimi, Marwan Abdeldayem, Mohammed Alshekhly: Establishing a Contemporary Framework for Civil Liability in the Era of AI: Addressing Damages from Artificial Intelligence Applications, Chapter in book: Tech Fusion in Business and Society, 2025
2. Aliya Bayakhmetova, Lyudmila Rudenko, Liubov Krylova, Buldyryk Suleimenova, Shakizada Niyazbekova and Ardak Nurpeisova: Artificial Intelligence in Financial Behavior: Bibliometric Ideas and New Opportunities, Journal of Risk Financial Manag. 2025, 18(3), 159;
3. Bianca PaniJoseph CrawfordKelly-Ann AllenKelly-Ann Allen: Can Generative Artificial Intelligence Foster Belongingness, Social Support, and Reduce Loneliness? A Conceptual Analysis, Chapter In book: Applications of Generative AI, March 2024, DOI: 10.1007/978-3-031-46238-2_13
4. Carmen Ferrer-Pérez,Sandra Montagud-Romero and María Carmen Blanco-Gandía: Neurobiological Theories of Addiction: A Comprehensive Review, *Psychoactives* 2024, 3(1), 35-47; https://doi.org/10.3390/psychoactives3010003
5. Haroon Sheikh, Corien Prins & Erik Schrijvers: Artificial Intelligence: Definition and Background, Springer Nature Link, 2023, pp 15–41.
6. https://doi.org/10.3390/jrfm18030159
7. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-031-21448-6_2
8. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-031-84636-6_42
9. Sebastian Raisch and Sebastian Krakowski, Artificial Intelligence and Management: The Automation–Augmentation Paradox, Academy of Management ReviewVol. 46, No. 1, 14 Jan 2021
10. Shunan Zhang, Do you have AI dependency? The roles of academic self-efficacy, academic stress, and performance expectations on problematic AI usage behavior, International

Journal of Educational Technology in Higher Education, 48k Accesses, 27 Altmetric,17, may,2024

سادسا:- القوانين

١. قانون مبادرة الذكاء الاصطناعي الوطنية الامريكية رقم ١٥ لعام ٢٠٢١.
٢. قانون تنظيم تشغيل المركبات ذاتية القيادة في إمارة دبي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٣.